فراس عباس البياتي

علم الاجتماع

دراسة تحليلية للنشأة والتطور



دار عيداء



علم الاجتماع
دراسة تحليلية للنشأة والتطور

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2011/10/3828)

301
البياتي، فراس عباس فاضل

علم الاجتماع: دراسة تحليلية للنشأة والتطور/ فراس عباس فاضل
: -عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2011

( ) ص

ر.أ: (2011/10/3828).

الواصفات:/ علم الاجتماع

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 978-9957-555-15-3



تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفاكس : 5353402 6 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن

مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
خلوي : 95667143 7 962+
E-mail: darghidaa@gmail.com

علم الاجتماع
دراسة تحليلية للنشأة والتطور

تأليف

فراس عباس فاضل البياتي

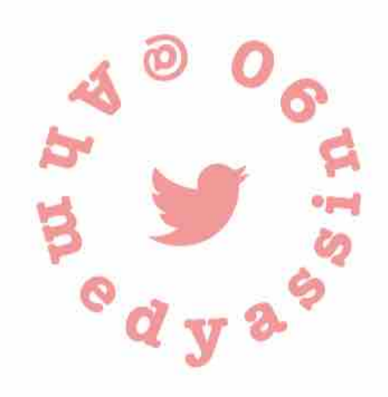
مدرس الديموغرافية الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

كلية الآداب / جامعة الموصل

الطبعة الأولى

2012م - 1433هـ


@Ahmedyassin90

الفهرس

الفصل الثالث

الفكر الاجتماعي . النظريات الاجتماعية

الفصل الرابع

علم الاجتماع ومشاكل المجتمع

الفصل الخامس

الحلول والمعالجات



المقدمة

اهتم المفكرون والعلماء بدراسة شؤون المجتمع، وسكانه، طبيعة التغيرات التي تحدث في المجتمع وعلاقتها بسلوكيات أفراده، وعلم الاجتماع سطر هذه الدراسات بشكل علمي من خلال منهجيته العلمية في دراسة المجتمع، ومن خلال فروع علم الاجتماع استطاع العلم بناء منهجية علمية تواكب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والديموغرافية وتضع الحلول المناسبة لديمومة المجتمع وممارسة وظائفه بشكل سليم لا تشوبه الشوائب السلبية المتمثلة بـ(المشكلات).

فعلم الاجتماع يبحث في القضايا التي تؤثر في حياة سكان المجتمع والتي يصعب إيجاد تفسير سهل وواضح لها، ومن ثم يعمل جاهدا على تشخيص الأسباب ومن ثم وضع الحلول المناسبة لها لحماية الأفراد من جهة وحماية المجتمع من جهة أخرى .

لقد وضعت خطة علمية كما هو مألوف في الكتب العلمية حاولت فيها تغطية عدد من المفردات المهمة في علم الاجتماع بما ينسجم وطبيعة المادة العلمية المطلوبة. فقد أشتمل الكتاب إلى جانب المقدمة، على خمسة فصول، تضمن الفصل الأول (علم الاجتماع المفهوم الجدلية التأسيس)، تناول ثلاثة مباحث جاء المبحث الاول(مفهوم علم الاجتماع والتطور التاريخي). وتناول المبحث الثاني(جدلية الأب المؤسس لعلم الاجتماع وفروع علم الاجتماع). وأخيرا تضمن المبحث الثالث (علم الاجتماع والعلوم الأخرى).

أما الفصل الثاني (مناهج وأدوات البحث الاجتماعي) تضمن مبحثين، جاء المبحث الأول (مناهج البحث في علم الاجتماع) تناول (المنهج



التاريخي.والمنهج المقارن.ومنهج دراسة الحال.والمنهج التجريبي.ومنهج المسح الاجتماعي). في حين تضمن المبحث الثاني (أساليب البحث الاجتماعي) تناول (الملاحظة، والمقابلة، واستمارات الاستقصاء).

وجاء الفصل الثالث (الفكر الاجتماعي ... النظريات الاجتماعية) تناول فيه النظريات الأساسية في علم الاجتماع وهي (النظرية الوظيفية (**Functionalism**)، ونظرية الصراع (**Conflict Theory**)، ونظرية التفاعل الرمزي (**Symbolic Interactions Theory**)، ونظرية التبادل الاجتماعي ((**Exchange Theory**.

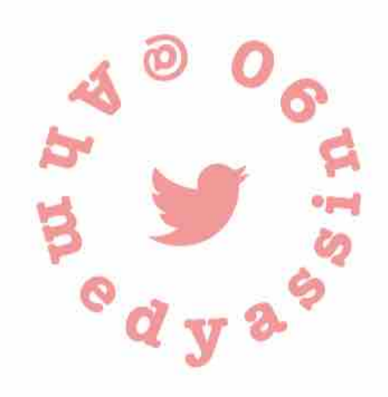
أما الفصل الرابع (علم الاجتماع ومشاكل المجتمع) وتضمن الحاجات الضرورية لحياة سكان المجتمع وطبيعة المشاكل التي تظهر في حال القصور في توفير تلك الحاجات، وسلطنا الضوء على الحاجات التالية (الحاجات الشخصية، والحاجات الاجتماعية، والحاجات التكاملية).

وأخيرا تناول الفصل الخامس (الحلول. والمعالجات) وتضمن بعض الحلول المناسبة من وجهة نظرنا للحد من مشاكل السكان في المجتمع وهي (التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والتنمية الصحية،). ومن ثم الخاتمة والمصادر.

المؤلف

الفصل الأول
علم الاجتماع المفهوم الجدلية التأسيس

المبحث الأول : مفهوم علم الاجتماع والتطور التاريخي.
المبحث الثاني: جدلية الأب المؤسس لعلم الاجتماع وفروع علم الاجتماع.
المبحث الثالث: علم الاجتماع والعلوم الأخرى.


@Ahmedyassin90



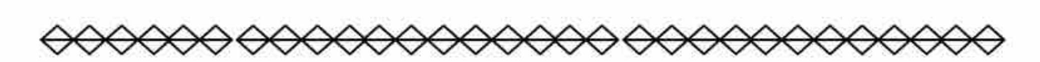
الفصل الأول
علم الاجتماع المفهوم الجدلية التأسيس

تهميد

ثمة حقيقة نرى من الضروري طرحها في هذا المقام وهي انه قبل نشوء علم الاجتماع، كان الفلاسفة والكتاب والشعراء والقصاصون ينصب اهتمامهم على دراسة السلوك البشري من خلال مناهجهم الخاصة باختصاصاتهم،أي أنهم يلاحظون نمطا سلوكيا خاصة تحت ظروف معينة ثم يتأملون ويسجلون أسباب تصرف الناس ويستغربون من المظاهر السلوكية للأفراد عندما ينحرفون عن النمط العام من السلوك السائد في المجتمع، محاولين صياغة مبادئ عامة للسلوك البشري، وكان ذلك الخطوة الأولى لتوظيف وتقسيم السلوك البشري[1]، ويعد طروحات الفيلسوف العربي العلامة ((بن خلدون)) في وصف الطبيعة البشرية بأنها تضامنية وتنازعيه بوقت واحد، ولا يمكن الفصل بينهما وهما وجهان لحقيقة واحدة عد ذلك اللبنة الأولى لنشوء علم الاجتماع .

---

(1) عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد، بدون تاريخ، ص12.



المبحث الأول
مفهوم علم الاجتماع والتطور التاريخي.

علم الاجتماع Sociology

إن أول من استخدم اصطلاح سوسيولوجي (علم الاجتماع) العالم الفرنسي ((أوكست كونت))، وتبعه الفيلسوف الانكليزي ((ستيوارت مل)) استعمل هذا الاصطلاح في كتابه (علم المنطق) في عام 1843، وكان يعني هذان العالمان بهذا الاصطلاح الحقيقة والمنهاج الذي يجب إن يتبعه علم دراسة المجتمع ليكون مطابقا للعلوم الطبيعية من ناحية طرقه المنهجية وحقائقه النظامية المترابطة وتحرره من العواطف والنزعات النفسية والأحكام القيمية[1].

هناك عدة تعاريف ومفاهيم علمية دقيقة لعلم الاجتماع أهمها تعريف ((مورس كينزبيرك)) الذي ينص على انه (العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها ونتائجها وفق نهج ومستويات مختلفة كالعلاقات بين الأفراد والجماعات والمجتمعات).

وعرفه العالم ((ماكس فيبر)) في كتابه (نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي) هو (العلم الذي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعي _وهو يقصد بالسلوك الاجتماعي_ أية حركة أو فعالية مقصودة يؤديها الفرد وتأخذ بعن الاعتبار وجود الأفراد الآخرين)، أما العالم ((جورج زمل))

---

(1) ميشيل دينكن ، معجم علم الاجتماع، ترجمة : إحسان محمد الحسن، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد، 1980، ص333.



فقد عرف المصطلح (علم الاجتماع) على انه (العلم الذي يهتم بدراسة شبكة العلاقات والتفاعلات والمؤسسات على اختلاف أنواعها وأغراضها _فعلم الاجتماع كما يراه زمل_ ينبغي أن يدرس العلاقات والتفاعلات كما تقع وتتكرر خلال فترات تاريخية مختلفة وفي موضوعات حضارية متنوعة)

ولمفهوم علم الاجتماع (السوسيولوجيا) معنيين هما:

المعنى الضيق: في بداية القرن العشرين اقتصر مفهوم (**Social Science**) مدلول ضيق ليعني فرع الدراسة الذي اهتم بتدريب وتأهيل الاختصاصيين الاجتماعيين (**Social Workers**). .

المعنى الواسع: فتشير إلى الموضوعات الأكاديمية التي تتعلق بدراسة المجتمع الإنساني وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخلها والمشكلات التي تعاني منها .... وغيرها.

هنا لابد من الإشارة ولفت الانتباه إلى إن الفرق بين علم الاجتماع (**Social Science**) والسوسيولوجيا (**Sociology**)، هو أن علم الاجتماع (**Social Science**) يشير إلى العلم يدرب الاختصاصيين الاجتماعيين على فن الخدمات الاجتماعية،أما والسوسيولوجيا (**Sociology**) فهو العلم الذي يختص بدراسة نظريات المجتمع الإنساني المتعلقة بالمؤسسات الاجتماعية والتغير والطبقية والعائلة ومشكلات المجتمع[1].

إن علم الاجتماع معني بدراسة الحياة الاجتماعية والجماعات والمجتمعات البشرية وطبيعة العلاقات الاجتماعية لسكان المجتمع، وبسبب

---

(1) **إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1999، ص418_419.**





التطور العلمي الحاصل في مجالات البحث العلمي والمنهجي انعكس ذلك على مفهوم علم الاجتماع فتعددت المفاهيم بتعدد وجهات نظر الباحثين، وطبيعة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيه.

استنادا إلى ما تقدم من مفاهيم فعلم الاجتماع برأي هو العلم الذي يعيش مع الناس ويهتم بطبيعة حياتهم، ويتطور بتطور الحياة داخل المجتمعات، ويقف على خط واحد من المشكلات التي يتعرض لها سكان المجتمع من حيث التحليل والتفسير، فضلا عن كونه علم يتهم بطبيعة العلاقات الاجتماعية لسكان المجتمع.

علم الاجتماع علم اجتماعي في مقابل العلوم الطبيعية، لذا لو اتبعنا التقليد الذي طور في ألمانيا خلال القرن التاسع عشر، لأمكننا القول أن على جميع العلماء من طبيعيين أو اجتماعيين أن يطوروا مبادئ وتفسيرات تعليلية سببية للحفاظ على هيكلية بحوثهم وعملها، وسواء تناولت مواضيع بحثهم مدارات الكواكب أو الموضوعات البيولوجية أو استمرار البنى الاجتماعية وبقاءها، لاتضح لنا انه لابد من تحليل تعليلي أو سببي لكن على عالم الاجتماع أن يفهم الظواهر التي تشكل العالم الاجتماعي علاوة على تفسيرها وشرحها [1]

تطور العلم واعتباره منهجا دراسيا.

قبل الدخول في تطور علم الاجتماع يتوجب علي إن أتطرق إلى أهمية استخدام علم الاجتماع ودوره في المجتمع، إذ يكمن أهمية علم الاجتماع إلى

---

(1) روبرت نيسبت ، وروبرت بيران، علم الاجتماع، ترجمة: جريس خوري ، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص12.



جانب انه العلم الذي يلعب دورا مهما في توعية سكان المجتمع توعيـة اجتماعيـة، وفي ترسيخ مبادئ الديمقراطية وتدعيم خطط وبرامج التنمية الهادفة إلى تقـديم الخـدمات للصالح العام، علم الاجتماع يعمل على الحد من الجريمـة وذلـك ففـي المحافظـة عـلى النظام الاجتماعي للمجتمع.

فضلا عن ما تقدم إن اغلب الجامعات العالم لا تخلو اليوم من وجود قسم علـم الاجتماع في أقسامها، وانتشار مراكز البحث العلمي والاجتماعي فيه.

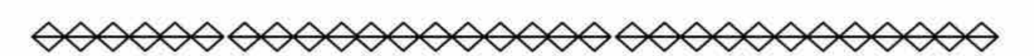
تطـور علـم الاجـتماع بتطـور تيـارات الفكـر التـي ظهـرت في العلـوم الإنـسانية والمؤثرات المحيطة التي كان يعيش بينها حيث التفاعـل معـه والتـأثر بـه .أوضـح عـالم الاجتماع الأمريكي (سى رايتز ملز) أن الخيال الاجتماعي هو مقـدرتنا عـلى الإفلات مـن ظروفنا الفردية والنظر إلى عالمنا الاجتماعي في ضـوء جديـد. ولـد علـم الاجـتماع أثنـاء محاولة شرح التغيرات الاجتماعيـة الناتجـة مـن الثـورة الـصناعية وسيـساعدنا المنظـور الاجتماعي على فهم هـذا العـالم والمـستقبل الـذي يخبئـه لنـا. تطـور المنظـور العـالمي والشامل يدل على الأهمية العظمى لعلم الاجتماع لأنـه يفـتح أعيننـا عـلى حقيقـة أن اعتمادنا المتبادل مع المجتمعات الأخرى يعنى أن أفعالنا لهـا نتـائج عـلى الآخـرين وأن مشاكل العالم تؤثر علينا.

والسؤال هنا لماذا نـدرس علـم الاجـتماع وكيـف يـساعدنا هـذا العلـم ويـساعد مجتمعنا؟

إن دراسـة علـم الاجـتماع ليـست مجـرد عمليـة روتينيـة لاكتـساب المعرفـة فحـسب، وإنمـا هـو أوسـع مـن ذلـك وأكـثر شـمولية مـما نتـصور إذ إن الباحـث الاجتماعي يكتسب العلـم ويطبقـه في حياتـه وفي مجتمعـه متحـررا مـن الظـروف



الفردية والشخصية والروتينية بل هو إلقاء نظرة جديـدة للظـواهر الاجتماعيـة بمخيلة اجتماعية أوسع.



المبحث الثاني
جدلية الأب المؤسس لعلم الاجتماع وفروع علم الاجتماع.

جدلية الأب المؤسس لعلم الاجتماع.

في سنوات دراستي لعلم الاجتماع وقراءتي للموضوعات السوسيولوجية توجب علي الوقوف عن مسالة جدلية منذ نشأة هذا العلم وتطوره إلا وهو جدلية الأب المؤسس لعلم الاجتماع.فبعض المؤلفات تشير إلى إن العلامة بن خلدون (1332-1406) هو مؤسس هذا العلم (سنتطرق إلى نظريته)، والبعض الأخر يشير إلى إن العالم الفرنسي أوكست كونت(1798-1857) هو الأب المؤسس لعلم الاجتماع، وفي الحقيقة القولين صائبين إذا ما نظرنا إليهما من وجهة علمية وبالشكل التالي :-

إن العلامة بن خلدون هو مؤسس علم الاجتماع عن العرب، وان العالم الفرنسي أوكست كونت هو مؤسس علم الاجتماع عند الغرب، ومنذ قديم الزمان كان الفضول يتملكنا نحن البشر لمعرفة مصادر سلوكنا وبواعثه وغير إن مساعينا لفهم أنفسنا خلال آلاف السنين كانت تعتمد على مناهج التفكير التي تنحدر ألينا جيلا بعد جيل وكثيرا ما جرى التعبير عن الآراء بمقولات دينية أو باللجوء إلى الأساطير الشائعة، أو الخروقات أو المعتقدات التقليدية، إما الدراسة الموضوعية المنهجية للسلوك الإنساني وللمجتمع، فهي نسبيا من التطورات الحديثة التي بدأت في أواخر القرن الثامن عشر، وكان من ابرز هذه التطورات استخدام العلم لفهم العالم، وكذلك بروز النزعة للمقارنة العلمية مما أدى إلى تغيير جذري في النظرة الكلية والمفاهيم لدى البشر وبدأ التفكير العقلاني والنقدي لاكتساب المعرفة



يحل محل التفسيرات التقليدية القائمة على أسس دينية في شتى المجالات[1]. وعلم الاجتماع برز كعلم مستقل ساهم في فهم البشرية لمجالات حياته.

ابن خلدون المؤسس الأول.

لا تكمن أهمية العلامة بن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (1332_1406)) في مؤلفه التاريخي الضخم الذي سماه كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم ذوي السلطان الأكبر، بل أن أهميته تتمثل في (المقدمة) التي وضعها لهذا الكتاب، لأنه يدرس طبيعة المجتمعات وتطورها من حال إلى حال، ليتزود المؤرخ بمعيار يمكنه على أساسه التحقق من الأحداث والتغيرات المدونة، ويحكم عليها فهو يرى أن الحاضر يشبه المستقبل مثلما يشبه الماء الماء.

يعد ابن خلدون أو من نادى بضرورة إنشاء علم العمران البشري وهذا العمران يعني لديه الاجتماع الإنساني وظاهرياته، وهو يصوغ موضوع هذا العلم من خلال قوله أن الاجتماع الإنساني ضروري، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم:(الإنسان مدني الطبع، أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم وهو معني العمران) وأولى النقاط التي نبرز هنا هي النظر للمجتمع نظرة شمولية مع التركيز على ضرورته وما هو ضروري فيه، فهو لم يدرس الاجتماع الإنساني إلا بقصد بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال واحدة بعد أخرى، وهذا يعني أن التركيب الجدلي المعقد من الأحوال في

---

(1) أنتوني غدنز، علم الاجتماع ، ترجمة : فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2001، ص 54.



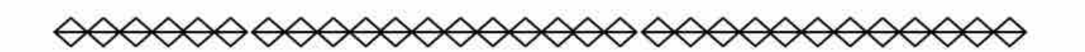
العمران هو المجال المتميز الذي يسعى بن خلدون لكشفه وتهيئة المستلزمات المعرفية له [1].

حدد بن خلدون بوضوح المبادئ الرئيسة التي ينبغي أن يرتكز عليها علم الاجتماع، زمنها:-

1. أن الظواهر الاجتماعية تخضع لقوانين لا تكون ثابتة كتلك التي تحكم الظواهر الطبيعية، غير أن فيها من عناصر الثبات ما يسمح للأحداث الاجتماعية أن تتوالى وفق أنماط منتظمة ومحددة، وان تلك القوانين تفعل فعلها في الجماعات ولا تتأثر بصورة كبيرة بالأفراد والأحداث المنعزلة .
2. أن اكتشاف تلك القوانين لا يمكن أن يتحقق إلا بعد جمع عدد ضخم من الحقائق وملاحظة ما يقترن بها أو يليها من وقائع، فانه لايمكن جمع هذه الحقائق من احد مصدرين او من كليهما (مدونات الوقائع الماضية، وملاحظة الأحداث الراهنة).وهذا يتطلب الأمر إيجاد علاقة بين الترابطات التي تجري ملاحظتها من اجل تفسير ذلك.
3. إن منظومة القوانين الاجتماعية الواحدة تصدق على المجتمعات المتماثلة البنية على الرغم من تباعد هذه المجتمعات في المكان والزمان، وان المجتمعات ليست ساكنة بطبيعتها أي أن الأشكال الاجتماعية بعبارة أخرى عرضة للتغير والتطور والعامل الوحيد

---

(1) **عبد الباسط عبد المعطي ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، 1981، ص55.**



الـذي ينـوه بـه ابـن خلـدون تحديـدا باعتبـاره سـببا للتغـير هـو الـتماس والاتصال بين الشعوب والطبقات المختلفة.

4. إن هذه القوانين ليست نابعة من دوافـع بيولوجيـة أو بدنيـة، وإنمـا هـي اجتماعية في طابعها وعلى الرغم من أن ابن خلدون أخذ بالاعتبار العوامل البيئية مثل الطقس والمناخ والغذاء فانـه يـشدد عـلى هـذه النقطـة بكـل وضوح، فيرجع الأثر الأكبر لعوامل اجتماعية بحتة مثـل التماسـك والحـرف والمهن ومستويات الصنائع[1].

لم يكتف ابن خلـدون بوضـع الأسـس التـي ينبغـي أن يقـوم وينـشا عليهـا علـم الاجتماع بل تجاوز ذلك إلى كشف العديـد مـن الوسـائل المنهجيـة للدراسـة والعوامـل التي يمكن علماء الاجتماع المحـدثين اسـتخدامها كـأدوات للبحـث، ويمكـن إيجـاز ابـرز عناصر منهجه في ما يأتي:-

- أكد ابن خلدون أن على الباحث إلا يقبل شيئا على انه حق إلا بعد أن يتأكد بوضوح انه كذلك، أي يجد ربه إلا يتأثر بآراء مسبقة أو يتخـذ مـن الأسـاطير وأراء الآخـرين غـير المؤكـدة أساسـا لدراسـته، ولهـذا كـان بـن خلـدون يقـرا مفكري عصره وأسلافه بقصد المحاورة والكشف، ويستشهد ويشكك وينتقـد ويـصحح وينتقـي ويقـارن ثـم يـأتي بالاسـتنتاج وهـو بـصدد هـذا القـول في مقدمته: (فلا تثقن بما يلقي إليـك مـن ذلـك وتأمـل الأخبـار واعرضـها عـلى القوانين الصحيحة يقع عليك تمحيصها بأحسن وجه).

(1) **أنتوني غدنز، علم الاجتماع ، مصدر سابق، ص 56_57.**



- أكد ضرورة الأخذ بمنهج المقارنة بين ماضي الظاهرة وحاضرها ودراسة تطور الظواهر والنظم العمرانية دراسة تاريخية ذلك لان العمران متطور ومتبدل.
- أكد أهمية وصول علم العمران إلى صوغ القوانين التي تحكم العمران لان الوصول إلى هذه القوانين وظيفة من وظائف العلم، وفي هذا المعنى يرى أن الظواهر العمرانية لا تشذ عن بقية ظواهر الكون، وأنها محكومة في مختلف نواحيها بقوانين طبيعية تشبه القوانين التي تحكم ما عداها من ظواهر الكون كظواهر العدد والفلك والطبيعة والفيزياء والكيمياء والحيوان والنبات.
- ركز على أهمية الملاحظة التي تأتي عمليتها من مسلكيها التاليين:-

المسلك الأول: ويتمثل في القيام بملاحظات حسية وتاريخية قوامها جمع المواد الأولية لموضوع البحث من المشاهدات ومن بطون التاريخ.

المسلك الثاني : فيتمثل في القيام بعمليات عقلية يجريها على هذه وهو الكشف عما يحكم الظواهر العمرانية من قوانين[1].

أوكست كونت المؤسس الأول.

ارتبط اسم العالم الفرنسي أوكست كونت بعلم الاجتماع من حيث انه أول من صاغ مصطلح علم الاجتماع **Sociology**، عادة ما تعطى الأولوية للعالم أوكست كونت عند الحديث عن تأسيس علم الاجتماع لابتكاره لاسم (علم الاجتماع، سوسيولوجي) وقد سمى كونت هذا الموضوع أو

---

(1) **حسن الساعاتي، علم الاجتماع الخلدوني _قواعد المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1972، ص18.**



الأمـر (الفيزيـاء الاجتماعيـة) إلا إن بعـض منافـسيه آنـذاك كـانوا يـستخدمون هـذا المـصطلح، إلا إن كونـت ميـز بـين كتاباتـه وكتابـاتهم في مفـاهيم العلـم، انعكاسـا مـن الظروف التي ألمت بالمجتمع كانـت أفكـار أوكـست كونـت تتـسم بالعلميـة في تفـسير الظواهر وفق منهجية علمية هادفة إلى كشف النقاب عن قوانين شاملة.

إن رؤية كونت في علم الاجتماع كانت نظرة علميـة وضـعية وكـان ينبغـي عـلى علـم الاجـتماع في اعتقـاده إن يطبـق المنهجيـات العلميـة الـصارمة نفـسها في دراسـة المجتمع، كما هو الحال في الأسـاليب التـي تنتهجهـا الفيزيـاء والكيميـاء في دراسـة الأم الطبيعي وترى المدرسة الوضعية إن على العلم أن يعنى بالكيانـات العيانيـة التـي يمكـن ملاحظتها واختبارها بالتجربة فحسب[1] .

اعتمد عالمنـا (كونـت) عـلى المـنهج التـاريخي ألاسـتنتاجي، في تفـسير الظـواهر الاجتماعية محاولة منه رسم مسيرة تطور المجتمعات الإنسانية، وقد قـدم لنـا نظريتـه المشهورة نظرية (قانون المراحل الثلاث) في تفسير تطور المجتمع الإنساني، إذ افـترض أن المجتمع الإنساني _اي مجتمع كان_ يمر خلال ثلاث مراحل أو ثلاث أطوار هي[2] :-

- المرحلـة الأولى: مرحلـة اللاهوتيـة (Metaphysical Stage)، هـي مرحلـة دينيـة، وفيهـا يهـيمن الفكـر الديني الذي يقف عليه رجال الدين والكهنة وما شابههم ممن يحظون بالمكانة والاعتبار في المجتمـع،

---

(1) أنتوني غدنز، علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص 63.
(2) شفيق إبراهيم الجبوري، محاضرة لطلبة الدراسات العليا، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق ، 2003.



والاعتقاد بان الفكر الإنساني مسيرا بالفكر الديني والاعتقاد بان المجتمع ما هو إلا تعبير عن إرادة الله.

- المرحلة الثانية: مرحلة الميتافيزيقية (**Military Stage**)، هي مرحلة يهيمن عليها رجال المؤسسة العسكرية، بسلوكهم وقيمهم ومفاهيمهم على المجتمع، أو ما يسمى بعسكرة المجتمع إذ تشب المظاهر العسكرية في المجتمع وتنتشر أعمال العنف والصراعات والنزاعات إذ يصبح المجتمع معسكرا للتنافس والصراع، وهي مرحلة تصدرت الفكر البشري في فترة عصر النهضة الأوربية. بدا الناس ينظرون إلى المجتمع في إطاره الطبيعي.
- المرحلة الثالثة: المرحلة الوضعية (**Industrial Stage**)، مرحلة تنتقل فيه المجتمعات من الصراعات إلى الاكتشافات العلمية، ومرحلة الصناعة التي تسود فيها الصناعات ووسائل البحث العلمي العقلاني مما يقود بالمجتمع إلى عجلة التقدم والتطور والنمو والتحضر، واعتبر كونت أن الصناعة هي المرحلة الأولى لتقدم المجتمعات ورقيها.

سعى كونت بذلك إلى إنشاء علم عام للمجتمع، ولقد اعتبر دراسته المطولة عن السياسة الوضعية دراسة في علم الاجتماع، أو أنها تلخيص لعلم دراسة المجتمع الجديد، ومبادئ هذا المذهب سوف لا تجعلنا بحاجة إلى الاعتماد على الديانات التاريخية فالمبادئ الوضعية يجب أن تحل محل الديانات القديمة (المسيحية التقليدية)، وربما السبب هذا دفع كونت إلى أن يعتبر مذهبه الوضعي ديانة جديدة للإنسانية يقوم على الميل إلى الإيمان القطعي بالعقيدة إلى الارتكاز إلى المبادئ العلمية، وعلم الاجتماع يعد نواة لهذا



الدين، وعلماء الاجتماع في نظره هم كهنة هذا الدين الجديد(العلم الجديد) والقائمون على أمره، حقيقة أنهم سيلتزمون التزاما صارما بالابتعاد عن توجيه الشؤون الدنيوية، وستسير الأمور في ظل النظام الجديد بصرامة وسيصبح الخلق الكريم والطاعة واجبا ملزما على كل إنسان، وسيصبح كل فرد موظفا في خدمة المجتمع[1].

إضافة إلى نظرية المراحل الثلاث أو قانون المراحل الثلاث لكونت، فان مساهمة كونت تتجلى في تقديم عدد آخر من المفاهيم والأفكار المهمة، من هذه المفاهيم مفهوم الحراك الاجتماعي (**Social Dynamics**) والاستقرار أو الثبات الاجتماعي (**Social Statics**)، وكان يقصد كونت بالحراك الاجتماعي كل ما يرتبط بحركة المجتمع وقدرته على التغير والتكيف والاستجابة لمختلف المؤثرات والقوى الكامنة فيه إضافة إلى القوى الخارجية، أما مفهومه للاستقرار أو الثبات الاجتماعي كل ما يربط جوانب البناء الاجتماعي والسكون والاستقرار والنمطية في سلوك الجماعات والأفراد داخل المجتمع [2].

---

(1) **احمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، ط1، دار المعارف، القاهرة ، 1981، ص71.**
(2) **لاهاي عبد الحسين ، مقدمة في علم الاجتماع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد، 2008، ص 14.**



فروع علم الاجتماع

لا يختلف علم الاجتماع عن العلوم الأخرى من حيث انه علم له جذوره الأصيلة وفروعه العديدة، ونتيجة لتطور العلم وتطور الحياة الاجتماعية وكثرة المتغيرات الاجتماعية ظهرت فروع جديدة لهذا العلم لمواكبة التطور والحداثة، وفي رأينا يمكن أن نقسم فروع علم الاجتماع إلى قسمين : فروع كلاسيكية، وفروع حديثة، وسنسلط في الصفحات القادمة على أهم فروع علم الاجتماع.

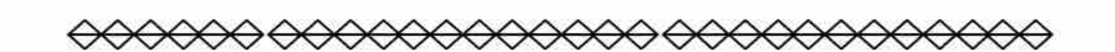
الفروع الكلاسيكية، في الحقيقة أطلقت اسم كلاسيكية على هذه المجموعة من الفروع العلمية لعلم الاجتماع نظرا لظهورها بوقت قريب من نشأت علم الاجتماع، وهي:

علم الاجتماع الحضري (المدينة).

هو العلم الذي يهتم بتأثير حياة المدينة في أنماط السلوك-والعلاقات – والنظم كما يدرس أنماط المدن ونشأتها ومشكلاتها.ويدرس الظواهر الاجتماعية الحضرية ويهتم في المحل الاول دراسة المدينة.

علم الاجتماع السياسي

هو العلم الذي يبحث في الظواهر الاجتماعية والثقافية في العالم المعاصر التي لها محتوى سياسي، وهو علم يبحث في الواقع الامبيريقي من حيث أدواته ومناهجه، ويتناول الموضوعات السياسية من منظور علم الاجتماع، وهو علم يحاول ان يربط بين المتغيرات المفسرة للسياسية والاجتماع معا وهو هجين المعرفة المتداخلة بين العلوم



علم الاجتماع الريفي.

هو العلم الذي يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجماعة الإنسانية التي تعيش في بيئة ريفية ويبحث في خصائص المجتمعات الريفية من حيث نمط المعيشة أو نظام الإنتاج فيها والسمات التي تميزها عن الحضر؛ ودوافع الهجرة إلى المدينة وكيفية الحد منها.

علم الاجتماع التربوي

يهتم بدراسة النظم التربوية , وأثر التربية في المجتمع والعكس . البحث عن الوظائف التي تقوم بها التربية مثل حل المشاكل بطريقة علمية تربوية مثل (مشكلة الأمية – التوجيه والإرشاد التربوي علاقة علم الاجتماع بغيره من العلوم الاجتماعية، كالتاريخ – الجغرافية – الخدمة الاجتماعية - علم النفس – علم الاقتصاد- علم الإنسان- علم السياسة.

علم الاجتماع الصناعي .

يهتم بدراسة البناء الاجتماعي للتنظيمات الصناعية والعلاقات القائمة بينهم، يهتم بكيفية ارتباط نسق اجتماعي صناعي فرعي بالأنساق الفرعية الأخرى، يهتم بدراسة المصنع كجماعة اجتماعية تشمل في داخلها على مجموعات اجتماعية لكل منها نظام اجتماعي معين. يهتم بمشاكل العمال والمؤسسات الصناعية.

علم الاجتماع الجنائي.

يهتم بالعوامل المسببة للجريمة , ويهتم بانحراف الأحداث والجريمة, ويحدد أسبابها وعواملها وتغيراتها، وعلاقاتها بالمجتمع من حيث كونها مشكلة ويطلق أحينا علم الاجتماع الجريمة.



علم اجتماع المعرفة.

هو العلم الذي يقوم بدراسة العلاقات بين الانماط الفكرية في المجتمع وطبيعة الأحكام والمفاهيم السائدة من جهة والظروف الاجتماعية من جهة اخرى .

- علم الاجتماع العائلي
- هو العلم الذي يهتم بالأسرة وأحوالها وأشكلها وطرق الزواج وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى، يهتم بالوظائف التي تؤديها الأسرة، يهتم بالعوامل التي تتأثر بها وتؤثر فيها، تهتم بالدور الذي تلعبه الأسرة في تنظيم علاقات الأفراد في المحيط الأسري.

الفروع الحديثة : هذه الفروع نشأت في منصف ونهاية القرن العشرين، وكان لتطور العلوم والتقدم في البحث العلمي دوره البارز في نشأت هذه الفروع وهي :-

علم الاجتماع الديني.

هو العلم الذي يدرس السلوك الديني لافراد المجتمع من حيث تطبيق المفاهيم والتفكير الاجتماعي على السلوكيات الدينية للمجتمع، فضلا عن انه يدرس تطور الأديان والعلاقات التي تربط الآلهة بالبشر.

علم الاجتماع الطبي.

ان دراسة المرض من الناحية السوسيولوجية تعد من اهم مبادى علم الاجتماع الطبي الذي يدرس توزيع الامراض وعلاقاتها بنظام المجتمع، فضلا عن انه يدرس البناء التنظيمي للمرض .



علم الاجتماع السكاني.

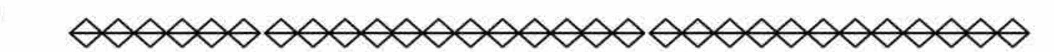
ظهر علم اجتماع السكان في العهد القريب مابين عـامي (1920_ 1930)،الواقـع أن العلاقة بين علـم بـين علـم الاجـتماع ودراسـة الـسكان مـن طبيعـة خاصـة تتمايـز وتختلـف عـن العلاقـة آتيـين أن نجـد الـسكان وغيرهـا مـن العلـوم كــ (الإحـصاء، والجغرافية، والاقتـصادية) فهـي أكـثر ارتباطـا بعلـم الاجـتماع، أن ظهـور علـم اجـتماع السكان جاء لحاجة المجتمع إليه، ولاخـتلاف هـذا العلـم في جوانـب كثـير عـن العلـوم السابقة الذكر، لأنه ينصب اهتمامه نحو موضوعات متميزة، مما أدى إلى تطـوير ونمـو هذا العلم وبلوغه مكانه لا بأس بهـا بـين فـروع علـم الاجـتماع، ظهـر العلـم اسـتجابة للحاجة إلى تفسير الظواهر السكانية ذاتهـا، ودراسـتها باعتبارهـا ظـواهر أساسـية غـير ثانويـة، فـضلا عـن أن الدراسـات الـسكانية الجغرافيـة والاقتـصادية اهتمـت بدراسـة الظواهر السكانية بأسلوب لم تحقق الغاية المطلوبة للمجتمع

علم اجتماع الفن

هو العلم الذي يصب اهتمامـه بـالأعمال الفنيـة والفنـانين مـن حيـث تـصنيف أعمالهم وتفسيرها وطبيعة أثرها في المجتمع وأبعادها على السكان.

علم اجتماع الحرب

هو العلم الذي يدرس أشكال الحـروب البـشرية ويـشخص أسـبابها وأثارهـا مـن النواحي الاجتماعية، وتعبر عن صراعات الجماعات البشرية، ويحاول تحديد طرق الحد منها.



علم اجتماع اللغة.

هو العلم الذي يدرس اللغة وعلم الاجتماع، أي بين اللغة والعلاقات الاجتماعية، وتتضمن تاثير السياق الاجتماعي على بنيان اللغة واستخدامها وتأثير اللغة على الأنماط الاجتماعية، كالتي تقوم على بين الطبقات المختلفة والأقليات، كذلك يبحث في السياسة اللغوية كتوحيد لغة التعليم والاتصال والإعلام.

وغيره من فروع التي هي في النشأة الآن كعلم اجتماع الهجرة، وعلم اجتماع الاتصال وعلم اجتماع الأزمة .... وغيرها.



المبحث الثالث
علم الاجتماع والعلوم الأخرى

يقول العالم الشهير (بيترم سروكن) في تحديده لعلاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى (إن لكل علم حدودا معرفية في مجال حقله وعلى الرغم من ذلك فان هناك مواضيع مشتركة بين العلوم، فالعلوم تتداخل فيما بينها سواء كانت العلوم التطبيقية أو العلوم الإنسانية، وان عملية التداخل هذه أنتجت ميادين جديدة فيها، ونجد هذه الصفة المعرفية في العلوم الاجتماعية بشكل أكثر وضوحا وحيوية فعلاقة علم الاجتماع بعلم النفس، أوجدت حقلا جديا أطلق عليه علم الاجتماع النفسي أو علم النفس الاجتماعي، وعلاقة علم الاجتماع بالتاريخ أظهرت لنا حقلا جديدا اسمه علم الاجتماع الاقتصادي، وعلاقة علم الاجتماع بعلم السياسة، أظهرت لنا حقلا اسمه على الاجتماع السياسي، وهكذا بالنسبة لباقي العلوم فلا يوجد استقلال مطلق بين العلوم الاجتماعية)[1].

علم الاجتماع وعلم التاريخ

توجد علاقة قوية بين العلمين علم الاجتماع يستخدم المنهج التاريخي في دراسة الظواهر الاجتماعية التي حدثت في الماضي ويحللها(مثل دراسة الآسرة في العهد النبوي أو في المجتمع الخليجي قبل ظهور النفط)تتضح العلاقة بين العلمين في جانبين:-

(1) عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخران ،المدخل إلى علم الاجتماع ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد، بدون سنة طبع، ص27.

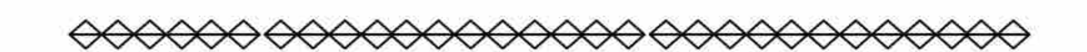


أ) تطبيق المنهج التاريخي،أي أن الظاهرة لايمكن تحديد طبيعتها إلا عن طريق تتبع صورها في الماضي فمثلا دراسة نظام الأسرة في البلاد العربية علينا دراسة تاريخ النظام الأسري في الماضي وتحديد وظيفته في ذلك الزمان.

ب) اتخاذ التاريخ كحقل تجارب للعالم الاجتماعي فمن المعروف أن التجربة في علم الاجتماع مجالها ضيق ؛ فلا يمكن إجراء تجارب على القرى لذلك يتجه العلماء للتاريخ، مثال : لو أردنا أن نعرف مدى تماسك المجتمع في زمن الحرب فلا يمكن أن نجري حرب اصطناعية وإنما ندرس تاريخ الأمم في أوقات الحرب الفعلية الماضية علم الاجتماع دون الرجوع للتاريخ يكون علما ضحلا خفيف الوزن , ولا يستطيع القيام ببحوثه ودراساته وصياغتها دون الرجوع للتاريخ.

علم الاجتماع وعلم الجغرافية

دراسة الظواهر الاجتماعية من الدراسات التي يهتم بها علماء الاجتماع لأنها جزء من البيئة الخارجية التي تحيط بالإنسان وتعد البيئة الجغرافية أقوى العوامل المؤثرة على الظواهر الاجتماعية ومن أهم العلماء ((ابن خلدون مثلا عند دراسة الهجرة لابد من التعرف على طبيعة وأثر البيئة الجغرافية والطبيعية في توزيع السكان أو الكثافة السكانية أو نوعية النشاط الاقتصادي وعمليات الطرد والجذب علم الاجتماع وعلم الخدمة الاجتماعية يخلط كثير من الناس بين العلمين وبشكل أساسي ويكمن الاختلاف بينهم فيما يلي الخدمة الاجتماعية تساعد الناس في حل مشاكلهم وتحقيق التكيف الاجتماعي لهم فعلم الاجتماع، يقوم بدراسة الناس وتكيفهم ومشاكلهم ؛ لا



يختص بالمساعدة بل بالفهم والدراسة ولكنهم ليسوا ضد المساعدة ؛فالفهم خطوة أولى للمساعدة، وحل المشاكل، إذن فالعلاقة قوية ومتبادلة.

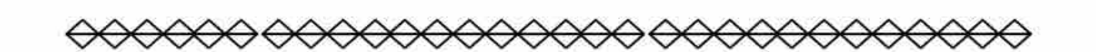
علم الاجتماع وعلم النفس

يبحث علم النفس في السلوك الفردي عكس علم الاجتماع الذي يبحث في السلوك الجمعي فهو يبحث في الناحية الوجدانية كالسرور – والألم – والحزن " " " العقلية ((التذكر – التخيل – التفكير"" الاستعدادات الطبيعة ((الذكاء - الدوافع)) و يحاول تفسير السلوك الفردي كما يتضح في الشخصية الفردية. والذي يتحدد من خلال خبراتها لشخصية الفرد.

أما علم الاجتماع يحاول فهم السلوك كما يظهر في المجتمع وكما يتحدد من خلال بعض العوامل مثل(عدد السكان والثقافة)كثير من الجوانب النفسية تتأثر بعناصر مستمدة من المجتمع ؛ فذكاء الفرد لا يمكن أن تكون فردية خالصة بل لا بد أن تكون متأثرة بعناصر مستمده من الواقع الاجتماعي، ويعتبر علم النفس الاجتماعي القاسم المشترك بينهم حيث يبحث عن مدى تأثير الجماعات على الفرد وعلاقة الفرد بالآخرين مثلا ((التنشئة الاجتماعية لإفراد المجتمع تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي)).

علم الاجتماع وعلم الاقتصاد

إن علم الاقتصاد يهتم بتبادل السلع والخدمات وكيفية حصول الأفراد على ما لدي الآخرين. أما علم الاجتماع فيهتم بدراسة علاقة النظم الاجتماعية ببعضها مثلا((اتفاق عالم الاجتماع الاقتصادي وعالم الاقتصاد في دراسة النظم الاقتصادية زراعة – رعي – صناعة ولكن يوجد اختلاف



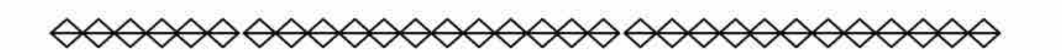
في اسلوب الدراسة)) فعالم الاقتصادي هتم فقط بالنظام الاقتصادي وتفرعاته يهتم بدراسة الرغبات الفردية بطريقة الاقتصادية اما عالم الاجتماع الاقتصادي يهتم بتحديد أثر انتشار الصناعة في مجتمع ما على النظام الأسرى ؛ وهل أدت الصناعة إلي تماسك الأسرة و أثر الصناعة في تغير معدل الجريمة هناك تداخل قوي بين العلمين فعلماء الاقتصاد يدرسون العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين الأفراد مثل علماء الاجتماع ولكن مجال الاقتصاد أكثر محدود يه من علم الاجتماع وهناك علم يطلق عليه علم الاجتماع الاقتصادي.

علم الاجتماع وعلم الإنسان Anthropology

علم الإنسان يركز علم الإنسان على المجتمعات البدائية - الصغيرة - المعزولة. ويدرس نشأتها, ولغتها، وأساليب التفكير فيها,وعاداتها وتقاليدها التي اعتمدت على ضبط السلوك يركز على دراسة المجتمعات المتحضرة الصناعية يوجد تقارب بينهم في علم الإنسان الاجتماعي والثقافي لكل منهم مفاهيم كثيرة مشتركة ومتفقة من التغيرات التي حدثت في الآونة الأخيرة انتقال علم الإنسان الاجتماعي والثقافي من دراسة المجتمعات البدائية إلى دراسة المجتمعات المتحضرة. يعد علم الإنسان الاجتماعي من أقرب العلوم الاجتماعية إلى علم الاجتماع علم الإنسان الاجتماعي يتجه لدراسة العلاقات الاجتماعية وتحليل البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية.وأطلق عليه العالم براون اسم علم الاجتماع المقارن.

علم الاجتماع وعلم السياسة

علم السياسة يدرس النظم السياسية، وممارسة الدولة لسلطاتها وأسلوب حكمها، وعلاقة الحاكمة بأفراد المجتمع، وحقوق الأفراد



وواجباتهم، ويهتم بالسلوك السياسي. اما علم الاجتماع، فيقوم بدراسة تأثير النظام السياسي في التغير الاجتماعي يهتم بالمقارنة بين أثر الأنظمة السياسية في الأنظمة الأخرى يهتم بتأثير النظم السياسية في النظم الاجتماعية الأخرى وتكشف اهتمامات علماء الاجتماع والسياسة معا عن أهمية الاستفادة من المداخل السياسية والاجتماعية عند دراسة قضايا المجتمع ومشكلاته بصورة عامة؛ وهذا أدى إلى ظهور علم الاجتماع السياسي يهتم بدراسة أنماط وأشكال التنظيمات الممثلة في الأحزاب ,وشرعية السلطة , والقيادات السياسية, ونظم الانتخابات , والتصويت , والمشاكل السياسية , والتنمية السياسية، جميعها قضايا مشتركة بين علم الاجتماع والسياسة.

الفصل الثاني
مناهج وأدوات البحث الاجتماعي

المبحث الأول : مناهج البحث في علم الاجتماع

المنهج التاريخي.

المنهج المقارن.

منهج دراسة الحال.

المنهج التجريبي.

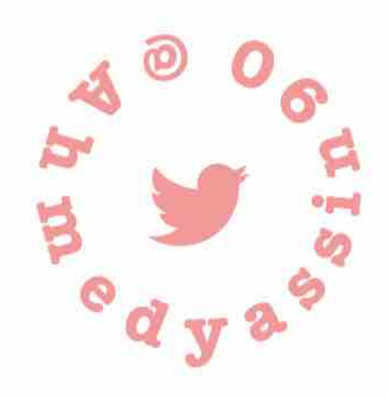
منهج المسح الاجتماعي.

المبحث الثاني : أساليب البحث الاجتماعي

الملاحظة

المقابلة.

استمارات الاستقصاء


@Ahmedyassin90



المبحث الأول
مناهج البحث في علم الاجتماع

تمهيد

لما كان نظرة العلماء والمفكرين إلى المجتمع نظرة تكاملية، وذلك من خلال اعتبار المجتمع البشري علما متكاملا وانه يقوم على استخدام الوسائل والطرق المنهجية للبحث واستقصاء عن الظواهر الاجتماعية، ومن ثم استخدام الأسلوب الإحصائي العلمي في تحليل المعطيات ومن ثم التأكيد المنطقي على النتائج، وبما إن علم الاجتماع هو العلم الذي يقوم على دراسة المجتمعات أولى اهتماما كبيرا بموضوع المنهج العلمي وطرق دراسة الظواهر دراسة علمية، إذ لا يمكن لعلم الاجتماع إثبات ذاته العلمية وبلوغ الحلول المنطقية للمشكلات الاجتماعية لسكان المجتمع دون اعتماد منهجا علميا دقيقا يستطيع من خلاله تشخيص الحالات ومعرفة أسبابها ومن ثم وضع الحلول العلمية لها.

تنوعت مناهج البحث العلمي في علم الاجتماع، إذ اخذ الباحثون يوظفون تلك المناهج في دراساتهم لبلوغ أدق النتائج، والبعض الأخر منهم اخذ يوظف في دراسته أكثر من منهج واحد وذلك رغبة منه في بلوغ النتائج العلمية الدقيقة، فضلا عن طبيعة الموضوع الذي أحيانا يلزم الباحث على الاستعانة بأكثر من منهج علمي اجتماعي في تحليل ودراسة الظواهر.



واهم مناهج البحث العلمي في علم الاجتماع هي:-

المنهج التاريخي.

من المناهج القديمة التي وظفها الإنسان في بحثه عن الموضوعات التي يدرسها في مجتمعه، وتهتم هذه الطريقة بدراسة المجتمع الإنساني من خلال تسجيل تاريخه وحضارته وثقافته والأحداث الاجتماعية فيه، والباحث الاجتماعي يستخدم هذا المنهج للحصول على الشواهد اللازمة من اقرب المصادر إلى الأحداث التي يتناولها أو يتطرق إليها، إما المصادر الرئيسة التي يعتمد عليها الباحث فهي السجلات المحفوظة لغرض نقل المعلومات، كالوثائق التشريعية أو القضائية أو التنفيذية أو الدساتير، والسجلات الحكومية، وقد يستخدم الباحث السجلات الشخصية كما هو الحال في الدراسات السوسيوديموغرافية التي تحتاج إلى الرجوع إلى سجلات الأشخاص للحصول على البيانات المرجوة في البحث، وفي بعض الأحيان قد يلجأ الباحث إلى التراث الشفوي كالأساطير والحكايات الشعبية وقصص الأسر والخرافات والأزياء والآثار المادية[1] .

أما العلماء الذين استخدموا هذا المنهج فهم العلماء الرواد في علم الاجتماع أمثال (هربرت سبنسر، وهوبهوس، وماكس فيبر... وآخرون) في دراسة تطور المجتمعات الإنسانية، ونظمها وقانون التقدم والتطور الاجتماعي والبيروقراطي، وكلك استخدم هذا المنهج العالم (فيكو) الذي

(1) إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1988، ص51_52.



درس مراحل تطور المجتمع الإنساني حيث وزعها على مراحل ثلاث هي، المرحلة الدينية، والمرحلة البطولية، والمرحلة الإنسانية [1].

المنهج المقارن.

من المناهج المعتمدة في الدراسات الاجتماعية التي تقوم على مقارنة الظواهر والحقائق الاجتماعية والمجتمعات البشرية بعضها ببعض للكشف عن حقيقتها وتفسير ظروفها ومدى تشابهها على إن تكون المقارنة في حقبة زمنية واحدة، أو مقارنة ظاهرة ما في نفس المجتمع في حقب زمنية مختلفة لمعرفة تطورها وتغييرها مثلا (ظاهرة النمو السكاني في العراق 19990 وعام 2010)، مقارنة معدلات النمو السكاني لعام 1990، بمعدلات النمو السكاني لعام 2010، للوقوف على مؤشرات زيادة أو انخفاض معدلات النمو السكاني. وهذا المنهج يساعد الباحث على اكتشاف الظواهر الاجتماعية المنتظمة والمطرودة التي تحدث في مجتمعين أو نظامين وتوصله إلى نتائج اقرب إلى الصحة واستنتاجات قابلة للتعميمات النسبية.

واهم العلماء الذين استخدموا هذه الطريقة (جزن هورد) الذي قام بدراسة مقارنة لأحوال السجون في عدد من البلدان الأوربية، والعالم (أوكست كونت) استخدم المنهج المقارن لمقارنة النظم الاجتماعية عند دراسته لقانون المراحل الثلاثة للفكر الاجتماعي. وكذلك استخدم المنهج المقارن العلامة (إميل دوركهايم) عند دراسته لظاهرة الانتحار التي استهدف منها معرفة أسبابها الاجتماعية.

(1)عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخران ،المدخل إلى علم الاجتماع ، مصدر سابق، ص27



المنهج التجريبي.

التجربة منهج للبحث يتجه اتجاها محددا في الحصول على المعلومات وتحليلها، ولقد أثمرت التجارب ثمارا هائلة في العلوم الطبيعية والبيولوجية، حتى اثبت الكثيرون يعتقدون انها الأساس الذي ينهض عليه المنهج العلمي باكلمه، أما في دائرة العلوم الاجتماعية فلقد استخدمت التجارب أساسا عند علماء النفس لكن هناك دلائل على ان البحث التجريبي اخذ ينتشر في نطاق علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى، ذلك ان البحث التجريبي لا غنى عنه في تطوير النظريات والتحقق من صحتها، ومع ذلك فان استجابة علماء الاجتماع تختلف اشد الاختلاف بصدد إمكانية تطبيق التجارب في البحوث الاجتماعية، فهي ما بين مؤيد تماما ورافض كليا.

فالتجريب القدرة على توفير كافة الظروف التي من شانها ان تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الإطار الذي رسمه الباحث وحدده بنفسه، والتجريب يبدأ بتساؤل يوجهه الباحث مثلا: (هل يرتبط ارتفاع المستوى الاقتصادي للفرد بإقباله على التعليم؟) من الواضح أن الإجابة على هذا السؤال تقتضي إتباع أسلوب منظم لجمع البراهين والأدلة والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن ان تؤثر في الظاهرة موضوع البحث والوصول إلى إدراك للعلاقات بين الأسباب والنتائج[1]. يعني المنهج التجريبي باكتشاف العلاقة العلية بين متغير يطلق عليه كلمة (السبب) أو العلة

---

(1) محمد علي محمد ، علم الاجتماع والمنهج العلمي، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981، ص347.

ومتغير آخر يطلق اسم النتيجة أو المعلول، وتتسم هذه العلاقة بالطابع الآلي الذي يمكن التعبير عنه بالعبارة التالية:

(إذا حدثت " س " حدثت " ص " وإذا غابت " س" غبت " ص" وإذا طرأ تغير على " س" طرأ تغير مصاحب على " ص")[1].

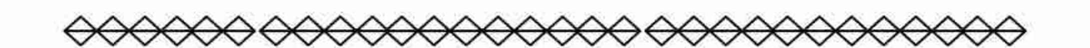
منهج المسح الاجتماعي Social Survey

يمكن أن نعرف المسح الاجتماعي كطريقة من طرق البحث الاجتماعي، كما يرى (هاريسون) بأنه مجهود تعاوني يتبع الطريقة العلمية لدراسة ومعالجة المشاكل الاجتماعية القائمة التي تقع ضمن حدود جغرافية معينة، يتميز بانتشار حقائقه واستنتاجاته وتوصياته بحيث يمكن أن تكون معلومات عامة للمجتمع المحلي وقوة من اجل عمل منسق مثمر، أما (مورس) فيرى أن المسح الاجتماعي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين، ويعتقد (مورس) أن منهج المسح الاجتماعي يمكن أن يتضمن عدة عمليات كتحديد الغرض منه وتعريف مشكلة البحث، وتحليليها، وتحديد نطاق ومجال المسح، وفحص الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج، وأخيرا الوصول إلى الاستنتاجات واستخدامها للأغراض المحلية والقومية [2]

---

(1) ناهده عبد الكريم حافظ، مناهج البحث الاجتماعي، بدون مكان طبع، بغداد ، 2007، ص98.

(2) إحسان محمد الحسن،و عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، مديرية الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل، الموصل، 1982، ص157.



يشير علماء الاجتماع إلى أن منهج المسح الاجتماعي يعد الأكثر استخداما في الدراسات الاجتماعية، ليس فقط من قبل الباحثون في القضايا الاجتماعية وإنما لو راجعنا اطاريح طلبة الدراسات العليا لاتضح ذلك فاغلب الدراسات استخدمت منهج المسح الاجتماعي.

ويشير (هبدنك)، و(جلك) إلى إن منهج المسح الاجتماعي هو المنهج الأكثر استخداما لجمع البيانات والمعلومات، ويضيفان إلى أن للسمح استخدامات مهمة عديدة في البحث الاجتماعية فالمسوح يمكن أن توفر للباحثين بيانات حقيقية حول الآراء والاتجاهات والعقائد وأنماط السلوك لسكان المجتمع، فعلى سبيل المثال يمكن للمسوح إن تخبرنا عما يعرف سكان المجتمع، وكيف يشعرون إزاء القضايا الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، فضلا عن ذلك فان المسوح تحاول أن تكشف العوامل التي تجعل السكان يتصرفون بطريقة دون سواها [1].

وللمسح الاجتماعي في أدبيات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والتنمية تاريخ طويل، في العالم يعد المسوحات التي تقوم به الدولة من اجل عد وإحصاء سكانها كالتعداد أو المسوحات العينية خير مثال على أهمية هذا المسوح في استقصاء الحقائق وجمع البيانات .

وهناك نوعين من المسوحات وهي :-

مسوح شاملة

مسوح بالعينة .

---

(1) ناهده عبد الكريم حافظ، مناهج البحث الاجتماعي، مصدر سابق ،ص89.



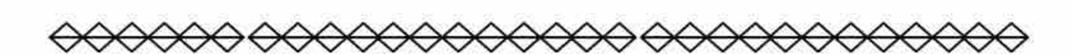
منهج دراسة الحالة.

يقصد بالحالة وحدة قد تكون فردا، أو مجتمعا أو سكانا للمجتمع، من الوحدات التي يمكن أن تخطر على بال المرء وتتميز بكونها محددة الملامح، واضحة الحدود. أما منهج دراسة الحالة يعني جمع المعلومات المتعلقة بوحدة معينة تخضع للبحث سواء أكانت تلك الوحدة فردا أو مؤسسة أو مجتمع محلي أو أية مجموعة أخرى يمكن اعتبارها وحدة خاصة للدراسة، وتؤكد تلك الدراسة على وضعية الوحدة ككل أو مجموعة العوامل المؤثرة في الحالة وتوصف سلسلة الأحداث التي يقع في إطارها السلوك كما أنها تقارن بين مختلف الحالات للوصول إلى الفرضيات[1]

وهي أحدى أساليب تنفيذ البحث الاجتماعي التي تستهدف الحصول على معلومات شاملة ومتعمقة وكيفية عن الأفراد، أو الجماعات، أو المجتمعات المحلية، أو المنظمات الاجتماعية، وهي تسعى إلى تحقيق نوع من تكامل المعرفة بين الاتجاهين الكمي والكيفي في البحث العلمي الاجتماعي، واهم ما تنطوي عليه هذه الطريقة من الأهمية هو انه تدرس الخبرات والمواقف الاجتماعية داخل السياق الذي لا تنفصل عنه هذه الخبرات والمواقف والذي يشكل مكونات وجودها ومن ثم يربط حاضرها بماضيها، ولا تكتفي دراسة الحالة بادراك الواقع الاجتماعي خلال الجداول الإحصائية والرقمية وإنما هي تدرس هذا الواقع في وجوده ووظائفه وماضيه وحاضره واستمراريته، ومن ثم فهي الوسيلة التي عن طريقها نستطيع فهم الخبرة

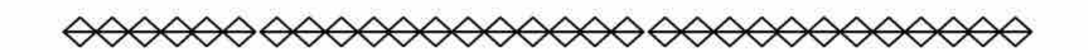
(1) **إحسان محمد الحسن، و عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي ، مصدر سابق، ص107.**

الإنسانية الحقيقة والاتجاهات التي تشكل الواقع الاجتماعي بحيويته الكاملة. ومن أهم رواد هذا المنهج (تشارلز كولي، وفرويد، ولوبلاي).



المبحث الثاني
أساليب البحث الاجتماعي

يشير مصطلح الأسلوب العلمي إلى ذلك الإطار الفكري الذي يعمل بداخله عقل الباحث، في حين أن كلمة" منهج البحث " تعني الخطوات التطبيقية لذلك الإطار الفكري، ولا يعني هذا الاختلاف ماهية هذين الاصطلاحين،أي تعارض بينهما،فمن الناحية اللغوية يتقارب كثيرا معنى كل من أسلوب ومنهج،ولكن يقصد بهذا التمييز التوضيح والتفسير،ففي أي دراسة علمية تتخذ العمليات العقلية في ذهن الباحث ترتيبا وتنظيما متكاملا يوجه خطواته التطبيقية، ولذلك يفضل أن يستقل كل مصطلح بجانب من الجانبين،بحيث تستعمل كلمة" أسلوب" لتشير إلى الجانب التطبيقي لخطوات البحث،ولتوضيح ذلك أكثر،يعتمد التمثيل في أن نتصور وجود مشكلة ما تواجه شخصين، الأول يتخبط ويحاول ويخطئ حتى يصل إلى حل ما لهذه المشكلة قد يكون صوابا أو خطأ،ولكنه في كلتا الحالتين لا يعتبر محققا علميا،لأنه لم يسير في حلها تبعا لتنظيم ذهني يمكنه من التحقق من نتائجه، أما الثاني،فيعالج المشكلة بأسلوب علمي أي أنه سار في حلها بخطوات فكرية معينة يطلق عليها العلماء " خطوات التفكير العلمي " وهذا ما يميز الباحث العلمي من الشخص العادي - فأسلوب التفكير العلمي هو الذي يميز الباحث العلمي ويمكنه من تمحيص نتائج بحثه والتحقق من صحتها .



الملاحظة

من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون الاجتماعيون والطبيعيون في جمع المعلومات والحقائق من الحقل الاجتماعي أو الطبيعي الذي يزود الباحثين بالمعلومات. والمعنى العام للملاحظة هو رؤية وفحص ظاهرة موضوع الدراسة مع الاستعانة بأساليب البحث الأخرى التي تتلاءم مع طبيعة الظواهر المدروسة، ولا تنحصر الملاحظة في توجيه الحواس فقط ولكنها تنطوي على عمليات عقلية وتدخل ايجابي من جانب العقل.

والأسلوب العلمي للملاحظة تعني التكتيك الفني الذي يستخدمه الباحث أو الملاحظ في رؤيته وتبصره وحصره للأشياء والظواهر والعوامل والملابسات التي يقع أمام عينه، والتمييز بين الأشياء والظواهر التي تستحق الملاحظة والفحص والتسجيل والأشياء والظواهر التي يجب أن تهمل ولا تلاحظ ولا تسجل من قبله لعدم أهميتها وفاعليتها في الدراسة[1]

هناك تصنيفات مختلفة للملاحظة، وذلك وفقا لدرجة الضبط التي تفرض على القائم بالملاحظة، ونع القيود التي توضع لكي تكون الملاحظات أكثر دقة، ويمكن ان يتم الملاحظة بإحدى الطرق الثلاثة الرئيسية [2]:-

الملاحظة البسيطة (المشاهدة) (**Simple Observation**)

وهي وسيلة من وسائل البحث التي يلاحظ الباحث من خلالها الظواهر التي يمارسها سكان المجتمع في حياتهم اليومية، دون استخدام درجة عالية من التنظيم، والهدف من هذا النوع من الملاحظة هو جمع

---

(1) **المصدر نفسه ، ص236.**

(2) **ناهده عبد الكريم حافظ، مناهج البحث الاجتماعي، مصدر سابق ،ص89.**



وتصنيف وتحليل الحقائق والمعلومات التي يشتقها من الحقل الاجتماعي بعد فحصه وملاحظته وتحليل جوانبه المختلفة، وغالبا ما يستخدم الملاحظة البسيطة في الدراسات الاستكشافية التي يستهدف الباحث إجراءها للتعرف على موضوعه.

هي أحد الأساليب التي يستخدمها الباحث المقيم، في دراسة الشعوب البدائية. ويقوم هذا الأسلوب على مراقبة أو معاينة أفراد الشعب الذي تجري عليه الدراسة، في أثناء تأدية أعمالهم اليومية المعتادة. وكذلك حضور المناسبات العامة التي يقيمها أبناء هذا الشعب، كالحفلات والاجتماعات (الدينية أو الشعبية) وحلقات الرقص، ومراسم دفن الموتى.. وغيرها ورصد الحركات والتصرفات، وتسجيل ما يجدر تسجيله من حوارات وأغان وتراتيل، وما إلى ذلك من التعبيرات التي يبديها الأفراد في هذه المناسبات[1].

الملاحظة بالمشاركة **Participant Observation**)

الملاحظة بالمشاركة هي من الطرق المهمة الأساسية في جمع المعلومات والحقائق من الميدان الاجتماعي، ويستعملها كل من العلم الانثربولوجي الاجتماعي والعالم الاجتماعي في الدراسات الميدانية التي يقومون بها والتي تتطلب منهم مشاهدة الظروف الاجتماعية والمادية والحضارية للمبحوثين والمشاركة في نشاطاتهم اليومية والإطلاع على معتقداتهم ومواقفهم وأغراضهم وطموحهم.

---

(1) **كلايد كلوكهون، الإنسان في المرآة، ترجمة : سليم شاكر، دار النهضة ، بغداد ، 1964، ص28.**



والمعلومات التي تأتي من الملاحظة بالمشاركة، مهمة بالنسبة للوسائل الأخرى، حيث أن المعلومات الأولية الناتجة عن الملاحظة بالمشاركة، تمد الباحث باستبصارات لازمة لتصميم الاستمارات والاختبارات السيكولوجية، وغيرها من الوسائل البحثية الأخرى المتخصصة. كما أن الملاحظة بالمشاركة مهمة لاختيار المعلومات الحقلية اللازمة لتقييم الشواهد التي جمعت بالوسائل الأخرى. فالجدول الزمني للبحث الحقلي، يتضمن التداخل بين الملاحظة بالمشاركة، والأساليب الأخرى لجمع المادة[1]، ومن خلال هذه المعايشة الحية للمجتمع المدروس، والمشاركة الفاعلة في مناشطه، يكتسب الباحث مهارة في أداء هذه الأعمال، وقدرة على كتابة تجربته الشخصية فيها وممارسته لها. وهذا ما يؤدي في النهاية إلى تصوير واقع الشعب المدروس، بتفصيلات تتسم بالشمولية والدقة.

الملاحظة المنظمة (Systematic Observation)

وهي صنف من الملاحظة يتميز بالتنظيم والدقة، وهي تخضع في الغالب لإطار محدد يشخص للباحث ما يقوم بملاحظته،وهو يختلف عن الملاحظة البسيطة اختلافا كبيرا يتجسد في الضبط العلمي والفحص الموضوعي والتحديد والتدقيق للظواهر والمعالم التي تتخصص الملاحظة المنظمة بالتركيز عليها، لغرض فهمها وتحليلها والإطلاع على مميزاتها الأساسية، أن الملاحظة المنتظمة تخضع للضبط العلمي سواء كان ذلك

---

(1) عبد الله عبد الغني غانم، وآخران، المدخل إلى علم الإنسان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،1989، ص228.



بالنسبة للقائم بالملاحظة أو بالنسبة للإفراد الملاحظين أو بالنسبة للموقف الذي تجر يفيه الملاحظة.

المقابلة.

المقابلة في البحث الاجتماعي، استجواب، أو تفاعل لفظي، أو محادثة تجري بين القائم بالمقابلة وبين شخص أو أشخاص آخرين ويكون لها أغراض متعددة ومتنوعة أهمها الحصول على بيانات منظمة.ويمكن القول إن الإحصاءات السكانية التي تجري على مستوى القطر أو البلد تعتبر أوضح مثال على أهمية المقابلات لأغراض قد تتعلق بالدراسة والبحث، فهذه الأنواع من المقابلات تتعلق بالحصول على معلومات سكانية مفيدة الى درجة كبيرة، ويمكن تصنيف المقابلات على أسس مختلفة أهمها[1] :-

- المقابلة من حيث الغرض، وهي على ثلاث أنواع :-
  1. مقابلة لجمع البيانات (استقصائية).
  2. المقابلة التشخيصية.
  3. المقابلة العلاجية.
- المقابلة من حيث عدد المبحوثين، وتنقسم إلى نوعين هي:-
  1. المقابلة الفردية.
  2. المقابلة الجماعية .
- المقابلة من حيث المرونة، ويمكن ان تنقسم على النحو التالي:-
  1. المقابلات المقننة.
  2. المقابلات غير المقننة.

---

(1) **إحسان محمد الحسن، و عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي ، مصدر سابق، ص207.**



وسنسلط الضوء على المقابلات من حيث الغرض كإحـدى أنـواع المقـابلات التـي يستخدمها الباحث الاجتماعي في دراساته الاجتماعية :-

1. **مقابلة لجمع البيانات (استقصائية).**

تعتبر إحدى الأساليب الأساسية لجمع البيانات، فبواسطتها نتمكن مـن الحـصول عـلى البيانـات المرجـوة لتحقيـق أهـداف البحـث، ويمكـن الحـصول بواسـطتها عـلى المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى، مثـل تلـك التـي تتعلـق بمـشاعر وأحاسـيس وأراء الأفـراد ودوافعهـم ومـواقفهم بالإضـافة إلى الأمـور الخاصـة بالـسلوك الماضي والمستقبلي، فعلماء الاجتماع والانثربولوجيـا والـنفس والـسياسة يعتمـدون عـلى المقابلات ليس فقط من اجل الحصول على البيانات لغرض وصف الظـواهر التـي تقـع ضمن اختصاصاتهم والتي توجد لديهم رغبة في دراستها.

2. المقابلة التشخيصية.

تختلف المقابلة التشخيصية عن المقابل الاستقصائية، اذ انهـا لا تـستخدم لجمـع البيانات فقط وإنما تستخدم في تشخيص حـالات المـرضى وأصـحاب المـشاكل مـن قبـل الطبيب النفسي أو العاملين في حقـل الخدمـة الفـرد، والجماعـة، ففـي الطـب النفـسي وحقل خدمة الفرد والخدمة الاجتماعية يكون الغرض منها إما تشخيـصي أو علاجـي أو كما هو الحال في معظم الأحيان للغرضين معا.

3. المقابلة العلاجية.

إن اغلـب البـاحثين الاجتماعيـين يقـدمون بحـوثهم دون أن يـضعوا في اعتبـارهم مـسالة العـلاج المبـاشر ألا أن الأخـصائي في خدمـة الفـرد يجمـع الحقـائق، عـن الحالـة لـكي يـستخدمها في التـشخيص والعـلاج، ولا بـد مـن



التأكيد على أن المختصين في حقل خدمة الفرد يتفقون إلى حد كبير على أن الدراسة والتشخيص والعلاج عمليات مترابطة ومتكاملة ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض، فعملية الدراسة يأتي بعدها التشخيص الذي يقوم على أساس فهم الموقف وتفسير مختلف العوامل المؤثرة فيه للوصول إلى العلاج.

3. استمارات الاستقصاء

هي من أقدم الطرائق البحثية، وما زالت مستخدمة على نطاق واسع في كثير من الدراسات المسحية والميدانية. وقد أخذت هذا الاسم من عنوان نشرة أصدرتها لجنة من المعهد الأنثروبولوجي الملكي، التابع لرابطة (تقدم العلم البريطانية) عام 1875، ثم جرت عليها خمس تنقيحات، إلى أن ظهرت الطبعة السادسة منها عام 1951، قامت فكرة إعداد استمارة شاملة تغطي جوانب الثقافة المادية، وغير المادية، على ادعاء الباحثين بأن ثقافات الشعوب البدائية جميعها، مهددة بالزوال، ولذلك، يجب الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات، طالما هذه الشعوب موجودة [1]. تعتبر استمارة البحث من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى المميزات التي تحققها هذه الأداة، سواء بالنسبة للاختصار الجهد أو التكلفة أو سهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية.

غير أن هذه السهولة الظاهرة تخفي وراءها عددا كبيرا من الصعوبات المنهجية التي يتعين مواجهتها حتى يتمكن الباحث من صياغة استمارة البحث بالصورة التي تحقق أهداف الدرة، وتمكنه من الإجابة على

---

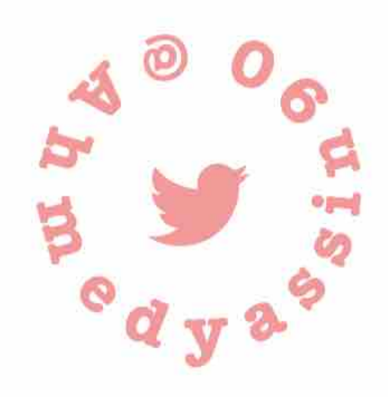
(1) **عيسى الشماس، المدخل إلى الانثربولوجيا ، مطابع اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص137.**

التساؤلات الأساسية للبحث، ويقتضي ذلك بالطبع جهدا في الاستعانة واستيعاب كل الخطوات المنهجية للبحث العلمي.

الفصل الثالث

الفكر الاجتماعي -النظريات الاجتماعي

1. النظرية الوظيفية (**Functionalism**)
2. نظرية الصراع (**Conflict Theory**)
3. نظرية التفاعل الرمزي
(**Symbolic Interactions Theory**)
4. نظرية التبادل الاجتماعي (**Exchange Theory**)


@Ahmedyassin90



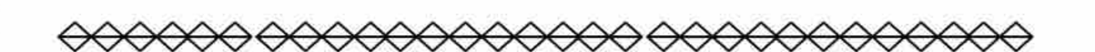
الفصل الثالث
الفكر الاجتماعي. النظريات الاجتماعية

تمهيد

لقد حفل تاريخ علم الاجتماع بنظريات عديدة التي كانت منطلقا للعلم ولغالبية الدراسات والبحوث الاجتماعية الميدانية في الواقع، وتكتسب النظرية في مجال علم الاجتماع أهمية كبيرة، ويزعم أنصار التصورات ما بعد الحداثة إن المفكرين الاجتماعيين الكلاسيكيين اعتقدوا أن للتاريخ ثمة شكلا محددا ومسارا مستمرا وسيرورة هادفة، وان هذه الأفكار الكبرى قد انهارت وألت إلى الانقراض في التاريخ المعاصر وأصبحت عديمة المعنى، ولم يقتصر الأمر على إن فكرة التقدم في التاريخ قد غدت المغزى ولا يمكن الدفاع عنها، بل أن ما بعد الحداثيين يرون انه ليس من المحتم على المجتمع البشري أن يسلك المسار القديم (الاشتراكي،أو البيروقراطي) ويرى بعض المنظرين الحداثيين وما بعد الحداثيين أن ما يتحكم في عالم اليوم هو وسائل الإعلام والاتصال الحديثة من ماضينا وجوانب كثيرة من حاضرنا، ويضيف هؤلاء أن مجتمع ما بعد الحداثة يتسم بدرجة عالية من التعدد والتنوع، ومن هنا فان العالم الذي نعيشه ونشاهده في وسائل الاتصال الحديثة مثل التلفاز والأفلام والصور والشبكة الانترنت الزاخرة بالأفكار والقيم المطروحة للتداول، ولا صلة له بتاريخ المنطقة التي نسكنها[1].

---

(1) أنتوني غدنز، علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص 717.



بناء النظرية ووظائفها الأساسية

النظريـة هـي عبـارة عـن مجموعـة مـن القـضايا ينبغـي أن تتـوفر فيهـا شروط متعددة أهمها(أن تكون القضايا متسقة الواحدة مع الأخـرى، وان تكـون عـلى صـورة يمكن أن تستمد منهـا التعمـيمات اسـتقرائيا وأخـيرا ينبغـي أن تكـون القـضايا المكونـة للنظرية منتجة وذات فائدة بحيث يمكن أن تقـود البـاحثين إلى مزيـد مـن الملاحظـات والتعميمات لتوسيع نطاق المعرفة)[1].

تحتل النظرية مكانة متميزة في البحث العلمـي بـصفة عامـة بغـض النظـر عـن نـوع الظـاهرة المدروسـة، فهـي تحـدد هويـة العلـم، وان بنـاء النظريـة الاجتماعيـة (السوسيولوجية) تمر بعمليات اربع وهي على النحو التالي[2] :-

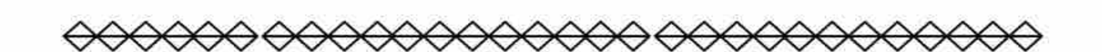
1. **التأسيس** Construction

تعد عملية التأسيس من أهم عمليات بناء النظرية واشدها خطورة، لأنها تعتـبر محاولة لانشاء النظرية بدقة، وفقا لخطة يمكن الدفاع عنهـا بالاسـتناد الى فهـم واضـح للمسلمات، والاختلاف بين القضايا التحليلية والتركيبية، واختلاف التعريف عن البرهان، الى غير ذلـك، ويعـد تأسـيس النظريـة جهـدا خاصـا يهـدف إلى صـياغة بعـض القـضايا النظرية التي تعتبر مقدمات منطقية أو تتضمن مبدأ منهجيا عاما واضحا قابلا للاختبار الامبيريقي.

---

(1) محمد عاطف غيث ، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، 1975، ص29.

(2) علي ليله،النظرية الاجتماعية المعاصرة ، ط3، دار المعارف، القاهرة،1991، ص61 وما بعدها.



2. **تنظيم القضايا** Codification

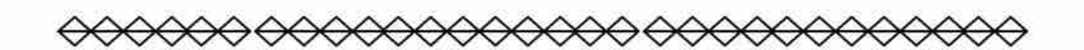
بينما يتركز جهد التأسيس النظري حول طبيعة المفهوم والعلاقة بين المفاهيم، فإن النظرية تحتاج إلى تنظيم علمي لمجموعة القضايا التي تم التوصل إليها في إطار شكل منطقي منتظم ونسقي، وهي العملية التي يطلق عليها التنظيم، وهو يعني الترتيب المنتظم للتجربة المنظنة والمثمرة التي يتم انجازها بواسطة إجراءات البحث والنتائج العينية التي تنتج عن الاستفادة من هذه الإجراءات.

3. **الاشتقاق** Derivation

عملية تتبع في بناء النظرية السوسيولوجية يهتم أساسا بتأكيد كفاءة النظرية عن طريق اعادة تعريض قضايا النظرية في شكل فروض جديدة تحتاج الى الصدق والإثبات الامبيريقي، وبذلك تتاكد الصلة التي ينبغ ان تكون بين النظرية والبحث الامبيريقي وترسخ من استمرار كفاءة النظرية، عن طريق الاعادة المستمرة لاختبار الفروض المشتقة من بنائها الأساسي، فضلا عن انه يساعد في التحقق من سلامة التفسيرات البعدية التي قد تطرح في أعقاب اكتشاف أية معطيات أساسية تتعلق بمفاهيم معينة، او بالعلاقات بين هذه المفاهيم .

4. **الإبداع** Creation

لا تقل أهمية الإبداع في عملية استكمال النظرية السوسيولوجية فهي تصوغ مفهوما يشير إلى مجموعة من المعطيات الواقعية المتماثلة أو تأسيس قضية عن طريق صياغة علاقة طرديه بين المفهومين، أو ضم هذه القضايا من خلال عملية التنظيم في اطار بناء نجاهد أن يكون متسقا ومنطقيا إذ انه



لو كان الأمر على هذا النحو في بناء النظرية العلمية لوجدنا كما من النظريات يقارب تقريبا كم المتخصصين في نظام عقلي معين.

نعرض نماذج من النظريات الاجتماعية التي تعد الأساس في نظريات علم الاجتماع الحديث، وهي على النحو التالي:-

من الآن فصاعدا سيختفي الأثر الخلدوني من علم الاجتماع الحديث والمعاصر فقد شاء المفكرون الغربيون ألا يذكر اسمه إلا في معرض التاريخ للفكر الاجتماعي، وباستثناءات قليلة لجهود تاريخية وجهود تحليلية لبعض المستشرقين الفرنسيين، ذابت الأدوار التاريخية والموضوعية للعلامة بن خلدون، ليبقى فكر أوكست كونت وماركس منهجين أساسيين حاول المشتغلون في علم الاجتماع الاستجابة لهما (تقليدا، ومعارضة، ومخالفة أو مزجا مشروعا أو غير مشروع بين فكريهما)، وسيترك طابع جهود العالمين بصمات أساسية على الأعمال التي تلت فيما بعد.

1. **النظرية الوظيفية** (Functionalism)

تعود الجذور الفكرية للنظرية الاجتماعية الوظيفية إلى الجهود الكبيرة التي بذلها رواد علم الاجتماع، أو علماء الاجتماع الكلاسيكيون من أمثال (أوكست كونت، وهربت سنبسر، وأميل دوركهايم) ومن ثم إلى المفكرين المعاصرين أمثال (تالكوت بارسونز، روبرت ميرتون... وآخرين)، تعرف النظرية الوظيفية بمستوى تحليلاتها الكلية وتستخدم تبعا لذلك أسس المنهج ألاستنتاجي، محاولة في ذلك التوصل إلى تصورات شاملة تأخذ



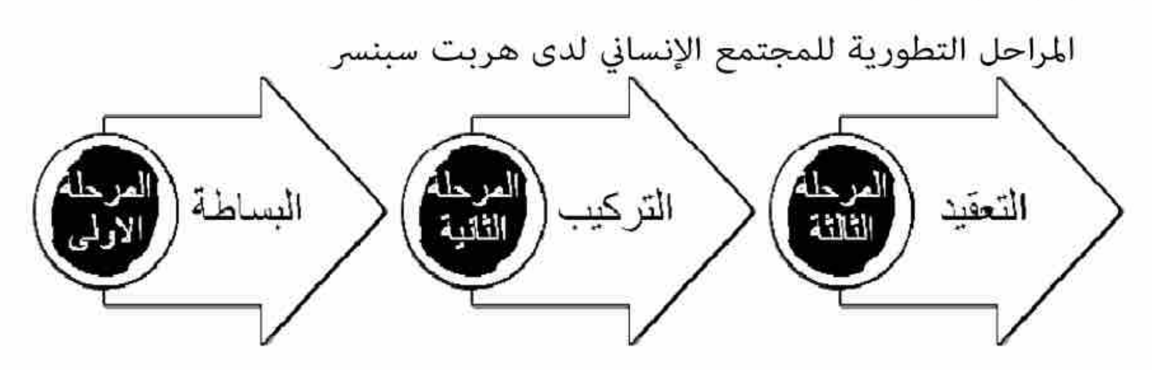
المجتمع ككل، ثقافيا، واجتماعيا، وجغرافيا، وتاريخيا، واقتصاديا، بنظر الاعتبار[1].

روادها

• هربت سبنسر (1820-1903)

تأثر العالم هربت سنبسر بأفكار وأعمال (أوكست كونت) فقد طور نظرية مجال الحراك الاجتماعي والثبات الاجتماعي مركزا اهتمامه على ظواهر التغير والبناء الاجتماعي في المجتمع، معتقدا بان المجتمع كائن عضوي مترابط الأعضاء مؤكدا أن المجتمع البشري متكون من أجزاء مترابطة ومتساندة مثل (العائلة، والحكومة، والاقتصاد، والدين... وغيره)، وساهم في اغناء التوجهات التطورية التي أثمرت فيما بعد بظهور النظرية الداروينية، أو ما يسمى بنظرية البقاء للأصلح[2]،مفترضا بان التغير الاجتماعي في كل المجتمعات الإنسانية يسير نحو الأفضل، وان المجتمعات تمر بمراحل تطورية تبدأ بالبساطة وتنتهي بالتعقيد وفي أدناه مخططا للمراحل التطورية للمجتمع الإنساني في رأي سنبسر.

المراحل التطورية للمجتمع الإنساني لدى هربت سبنسر



(1) لاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص 13.

(2) قيس النوري ، النظريات الاجتماعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1989، ص137.

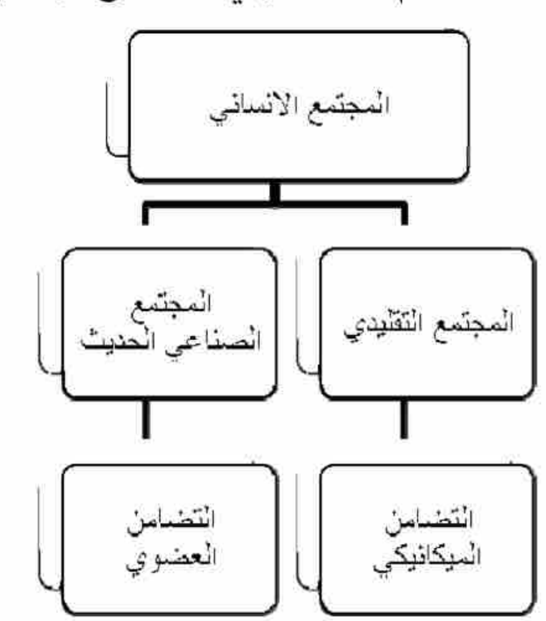


•اميل دوركهايم (1858_1917)

أبدى أميل دوركهـايم اهتمامـا كبـيرا بدراسـة الظـاهرة الاجتماعيـة التـي شـبهها بـ(الشيء الخارجي) الذي يمارس أثرا قسريا أو جبريا على سكان المجتمع مـما يـضطرهم إلى التصرف بطريقة محددة، غالبا ما تكون مقبولة اجتماعيا وبهذا قلل دوركهايم مـن اثر الأهواء الشخصية والنزعات الفردية الذاتية في سلوك الأفراد والجماعات خارجا عـن الاعتقاد الشائع في هذا الشأن[1].

قسم أميل دوركهايم المجتمعات الإنسانية إلى نوعين من المجتمعـات هـي وفقـا للتخطيط التالي:-

التقسيم الدوركهايمي للمجتمع الإنساني



(1) نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع : طبيعتها وتطورها، ترجمة: د. محمود عودة، واخرون، ط6، دار الهارق، القاهرة، 1980،ص 168وما بعدها



أشار دوركهايم أكثر من مرة إلى ما أطلق عليه الفروع الخاصة لعلم الاجتماع وكان يحب صراحة ازدهار هذه الفروع ونموها على نطاق واسع، فضلا عن انه نسج خيوط الاتجاه الوظيفي من فلسفته الوضعية، وشار (راد كلف براون) بان دوركهايم هو أول من أقام المماثلة بين المجتمع والحياة العضوية على أساس وظيفي، معتبرا ان الحياة الاجتماعية تعبير وظيفي عن البناء الاجتماعي[1].

2. **نظرية الصراع** (Conflict Theory)

قدمت النظرية الصراعية عددا من المفاهيم والأفكار الأساسية كالصراع والمنافسة، وتفترض النظرية الصراعية بن الصراع يمثل الحالة الدائمة المستمرة الطبيعية في المجتمع من اجل التغيير، وان الصراع من اجل التغيير يتم على مستويات متعددة ومتباينة، ابتداء من التغير العابر في الآراء والتصورات والتطور حتى بلوغ مرحلة الإرادة الاجتماعية العارمة لتحقيق تغيير جذري يقوم على أسس منظمة، وذلك عن طريق الثورة الهادفة إلى الإحلال القسري لنظام اجتماعي وسياسي واقتصادي وثقافي محدد بدل الآخر، واهم رواد النظرية الصراعية (كارل ماركس، ماكس فيبر، ورالف داهرندورف، وغيرهم)[2].

1. **كارل ماركس (1818_1883)**

لعب كارل ماركس دورا مهما في وضع صياغات النظرية الصراعية، خاصة في كتابه (راس المال)، مستندا إلى فكرة أن المجتمعات الإنسانية تمر

---

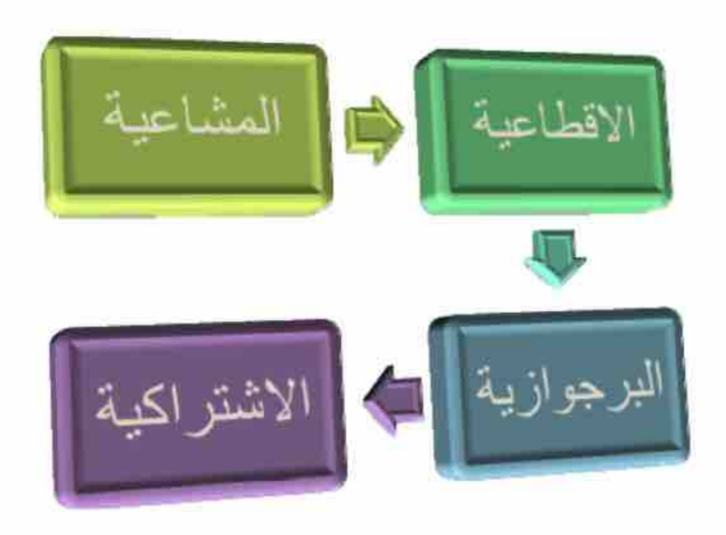
(1) **عبد الباسط عبد المعطي ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، مصدر سبق، ص80.**

(2) **لاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص 18.**



عبر تطورها الطبيعي بمراحل عديدة تأخذ أنماطا اقتصادية مختلفة تتطابق مع انماط اجتماعية وثقافية محددة، وقد تعرف ماركس على أربع أنماط اقتصادية رئيسة هي(المشاعية، و الإقطاعية، والبرجوازية، وأخيرا الاشتراكية)[1].

المراحل الاقتصادية للمجتمع الإنساني في رأي ماركس



وأطلق ماركس على الصراع بين الطبقات اسم الصراع الطبقي، مؤكدا ويعود السبب الرئيسي في الصراع بين الطبقات المتناحرة إلى الطبيعة المتباينة والمتضادة في مصالح هذه الطبقات مما يؤدي الى محاولة حسم الصراع لصالح اي منهما بالقوة حينذاك يبدأ الشروع ببناء نمط اقتصادي جديد يغذي نمط اجتماعي وثقافي مطابق.

2. ماكس فيبر (1864_1920)

ان المجلد الاول من كتاب ماكس فيبر (الاقتصاد والمجتمع) يكاد يحوي معظم التصورات والأفكار الفيبرية حول علم الاجتماع وقضاياه...

---

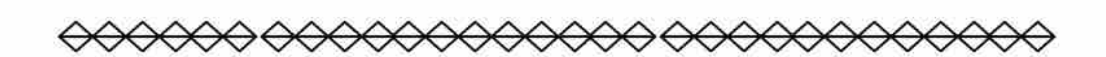
(1) المصدر نفسه، ص19.



خاصة جزءه الأول الذي حوى المفاهيم السوسيولوجية الأساسية التي عدت أدوات فيبر التحليلية للمجتمع وأنساقه وفعاله الاجتماعية، اذ عرف علم الاجتماع بوصفه علما يكرس جهوده للوصول الى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي اسبابه ومصاحباته، ويعرف الفعل بوصفه نتاجا للمعنى الذاتي الذي يخلعه الافراد على سلوكهم سواء كان هذا المعنى واضحا أو كامنا مواربا، ويعد الفعل اجتماعيا بالقدر الذي يضع فيه الفاعل سلوك الآخرين في حسبانه توجها وترصفا[1]، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى ان فيبر اعطى لفهوم الفعل الاجتماعي معنى واسعا من حيث وصفه الموضوع الأساسي للبحث السوسيولوجي من وجهة نظره فقد ضمنه كافة انواع السلوك مادام الفاعل يعطيه المعنى بشكل تام.

لم ينكر أهمية البعد الاقتصادي في تحديد الطبقة الاجتماعية، واما اكد على تعددية الابعاد التي تستند إليها والتي تتمثل في البعدين السياسي والاجتماعي فضلا عن البعد الاقتصادي.

(1) عبد الباسط عبد المعطي ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، مصدر سبق، ص92.



الأبعاد المؤثرة في المجتمع الإنساني في رأي فيبر



اشتهر فيبر بدراسته حول تزاوج الظاهرة الاقتصادية والدينية والتي عرض لها كتابه المشهور (اخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية)والذي اظهر فيه الاهمية الكبيرة للنظام القيمي للدين والذي راى انه يلعب دورا ايجابيا في مهوض المؤسسة الاقتصادية الراسمالية وليس مجرد عصا مغناطيسية تستخدم بقصد التمويه على السكان وخداعهم كما عبر ماركس عن ذلك في مقولته (الدين أفيون الشعوب)[1].

3. **نظرية التفاعل الرمزي** (Symbolic Interactions Theory)

تعتبر نظرية التفاعل الرمزي من النظريات السلوكية الاجتماعية التي تتالف بالاضافة اليها من السلوكية التعددية، واتجاه الفعل الاجتماعي، شرعت نظرية التفاعل الرمزي بالتركيز على الوحدات الاجتماعية الصغيرة مثل (الاسرة وجماعة الاصدقاء، والسلوك الواقعي المنظور)، الذي يمارسه

(1) **لاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص 21.**



الافراد في مختلف التشكيلات المحددة والمناسبات المالوفة.واهم روادها (جورج هربت ميد، شارلس كولي، ...وغيرهم).

1. جورج هربت ميد (1813_1931).

اهتم ميد بدراسة الرموز في الحياة الاجتماعية، ركز على أهمية اللغة ومعانيها ودراستها وما لذلك من تأثيرات على أنماط ونوعية التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد في جماعات صغيرة ومحددة في الغالب، ومن وجهة نظرة ان اللغة تسمح للأفراد في تطوير الوعي الذاتي بفرديتهم .وتمكنهم من رؤية انفسهم كما يراهم الاخرون .

اثر الرموز في الحياة الاجتماعية عند جورج هربت ميد

اللغة	
معاني	رموز

↓

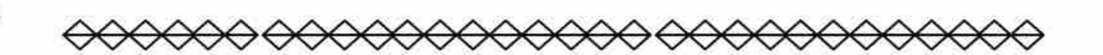
الفرد	
الذات	الوعي بالذات

↓

المجتمع	
التفاعل مع الاخرين	العلاقات مع الاخرين

ان المجتمع ما هو الا علاقة مستمرة يتكون من افعال اجتماعية، ويقصد (جورج هربت ميد)

بالفعل الاجتماعي العلاقة بين شخصين أو اكثر يوجد بينهم تقسيم للعمل، والسلوك عند الكائنات البشرية على على عكس التعاون الغريزي



عن الكائنات الاخرى يمتاز بدرجة عالية من المرونة فالأفراد يتكيفون لبعضهم باستمرار عند مواجهة متطلبات الوضعية القائمة واذا حدث تغير بيئي جذري فربما تظهر أنماط جديدة من الفعل الاجتماعي.[1]

2. شارلس هورتون كولي (1864_1929)

يمكن القول بان هناك أربعة محاور تدور حولها أفكار كولي في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، وهي (نظريته العضوية، الذات، الجماعة الأولية، والعقل).

• المجتمع ذلك الكل المعقد الذي يتألف من الاشكال والعمليات التي توجد عن طريق التفاعل مع بعضها لبعض ويكون موحداً في اجزائه	**نظريته العضوية**
• الذات ينمو من خلال العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع ، وان الذات هي المرآة العكسة للغير.	**الذات**
• وهي مجموعة من الافراد تربطهم علاقات صميمية وجها لوجه.	**الجماعة الاولية**
• ان جوهر الحياة الاجتماعية يرتكز على العقل	**العقل**

اشتهر كولي في كتابه (التنظيم الاجتماعي) الذي كان يدور حول توسع وتنوع الاحتكاك أو التفاعل كما انه اكد فيه على وحدة المجتمع وعلى الطبيعة الاجتماعية للذات، فالوعي الاجتماعي لا يمكن فصله عن الوعي الذاتي كما أن الذات والمجتمع لا يمكن النظر إليهما بصورة منعزلة ومنفصلة بل على

(1) قيس النوري ، النظريات الاجتماعية ، مصدر سابق، ص257 وما بعدها



أساس أنهما وجهان لحقيقة واحدة، وباختصار فانه يركز على فكرة تؤكد بان مثليات الجماعة الأولية تمتد إلى النظام الاجتماعي بأكمله[1].

4. **نظرية التبادل الاجتماعي** (Exchange Theory)

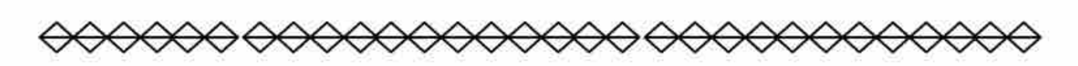
تقوم نظرية التبادل الاجتماعي على عدة أصول نظرية منها النظرية الاقتصادية، والنظرية الانثربولوجية والنظرية النفسية السيكولوجية، حيث أنها أخذت من علم الاقتصاد مفهوم (المصلحة الذاتية) والسعي للحصول على الربح والقرار العقلاني مستفيدة من التراث الفكري الذي تركه اقتصاديو القرن التاسع عشر أمثال (ادم سمث، وديفيد ريكاردو، وجون ستيوارت)، وأخذت من الانثربولوجيا خلاصتها الميدانية عن أهمية التبادل الاجتماعي في تعميق الوحدة الاجتماعية وتمتين التماسك الاجتماعي، ومن علم النفس استمدت نظرية التبادل الاجتماعي فكرة الخيارات المتعددة لرفع مستوى الإشباع أو خفضه.واهم روادها (جورج هومانزر، وبيتر بلاو).

1. **جورج هومانز**

ركز هومانز على دراسة السلوك المنظور للأفراد بدل الانشغال في تقصي اثر العوامل الداخلية ذات العلاقة بالتفكير والشعور والرغبات والنوازع الاخرى .وأكد على المنفعة الذاتية .

---

(1) المصدر نفسه، ص252.



السلوك الإنساني عند جورج هومانز



وعلى وجه التحديد من مفهوم المنفعة المتناقصة، يستند على فكرة التضاؤل المستمر في مقدار المنفعة أو الشعور باللذة نتيجة الحصول على شيء ما يرغب به [1].

2. بيتر بلاو

على الرغم اختلاف بلاو مع هومانز في عدد من الاستنتاجات الفكرية التي تشكل الاساس النظري في عملية التبادل الاجتماعي، فقد اتفقا على ان السلوك الانساني عقلاني في طبيعته وكانا يقصدان بذلك إن الأفراد يقومون بحساب كلفة الخيارات المتعددة المتاحة لهم قبل ان يتخذوا القرار الحاسم بشان القيام باختيار احدها وذلك على ضوء المصلحة الذاتية المباشرة .

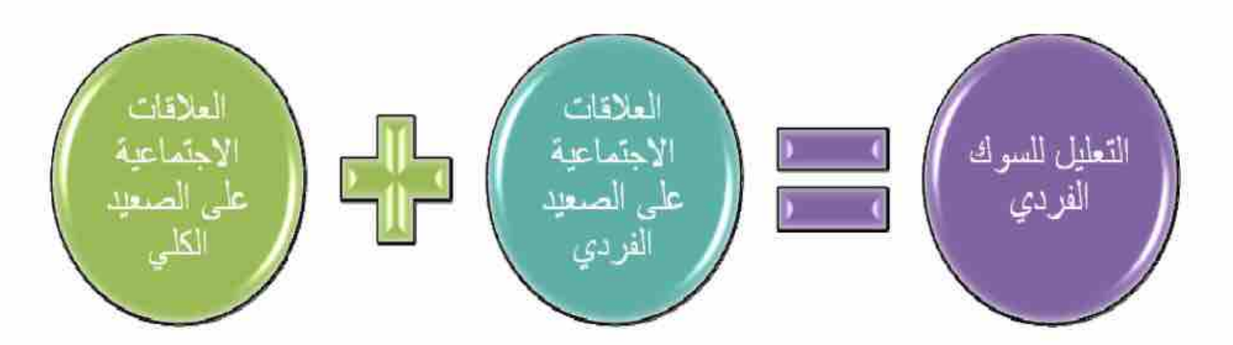
وحاول بلا وان يقيم جسرا من التحليلات الاجتماعية على الصعيد الكلي أو البنائي من جهة وبين التحليلات الاجتماعية على الصعيد الجزئي أو

(1) لاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص 26.

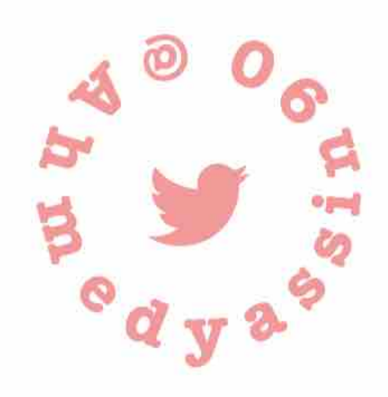


مستوى العلاقات الاجتماعية من جهة أخرى وذلك عندما حاول أن يجد تعليلا لسلوك الأشخاص في أكثر البنى تعقيدا [1].

الجسر الذي يجد تعليلا للسلوك الفردي في راي بلاو.



(1) المصدر نفسه ، ص26.

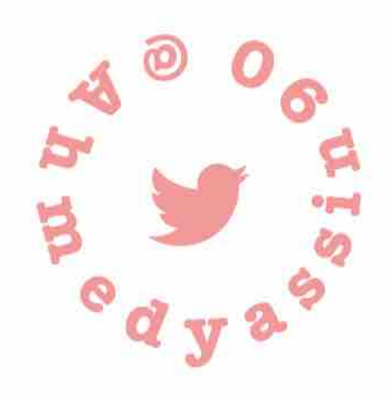

@Ahmedyassin90

الفصل الرابع
علم الاجتماع ومشاكل المجتمع

أولا: الحاجات الشخصية

ثانيا : الحاجات الاجتماعية

ثالثا: الحاجات التكاملية


@Ahmedyassin90



الفصل الرابع
علم الاجتماع ومشاكل المجتمع

تمهيد

مع ارتفاع معدلات الزيادة السكانية وظهور (الانفجار السكاني) تفاقمت المشاكل الاجتماعية لسكان المجتمع، وبدا لعلم الاجتماع الدور الأكبر النظرة العلمية لدراسة المشاكل الاجتماعية لسكان المجتمع وإيجاد الحلول المناسبة لها.

وبعد مضيء عدة عقود من الزيادة السريعة في السكان خلفنا أمكننا أن نبدأ في ملاحظة بعض آثار هذا النمو (الضغط) في عدد السكان، فليس من المستغرب إن حكومات العديد من الدول التي ظهر فيها النمو السريع للسكان لمدة جيلين تقريبا قد ظهرت عليها كذلك علامات الإجهاد الديموغرافي،ولما كان الكفاح من اجل التعامل مع نتائج النمو السكاني السريع الغير منظم قد أجهدها فإنها غير قادرة على مواجهة التهديدات الجديدة الناتجة عنها مثل (نقص الغذاء – والأمراض – والبطالة – والخدمات الاجتماعية ....وغيرها)،وهذا بالتالي شكلت أزمات إنسانية في الكثير من المجتمعات (المتقدمة، والنامية) فالنمو المتسارع باستمرار في معدلات وأعداد السكان هي الظاهرة الرئيسية في العمليات الديموغرافية للسنوات الأخيرة وأصبحت سمة من سمات العصر وغالبا ما يستخدم مصطلح (الانفجار الديموغرافي) في الكتب الاجتماعية والاقتصادية التي



تتناول مشاكل السكان وكذلك الأعمال الديموغرافية الخاصة لدى توصيف هذه الظاهرة [1].

من اجل ذلك أصبحت الدول النامية ذات النمو السكاني سريع والتي تواجه مضاعفة سكانية في مقابل غياب الجهود الحكومية المبذولة في توجيه هذا النمو بشكل منظم وتوفير الخدمات اللازمة ستتصاعد فيها الأحداث في العديد منها لتصل مرحلة حرجة يصعب السيطرة عليها . وتلت بعد ذلك انعقاد العديد من المؤتمرات في الكثير من الدول أهمها المؤتمر السكاني المنعقد في (مكسيكوستي) عام 1984 الذي انصب اهتمامه على الأوضاع السيئة الناجمة عن الزيادة السكانية، وتناقص الموارد، واشتداد التخلف، واستمرار التدمير البيئي، لا سيما في الدول النامية التي تتسم غالبيتها بكونها عاجزة عن تلبية الاحتياجات الأساسية لشعوبها كـ(الغذاء، والوقود، والسكن،وبعجز هذه الدول أيضا عدم مواجهة الزيادات الكبيرة في أعداد السكان في المستقبل [2].

لقد شهدت العقود الأخيرة تنامي الإدراك للمشكلات العديدة والتي من أبرزها مشكلات النمو السكاني بشكل غير مسيطر،وتوفير الغذاء، وتناقص الموارد الطبيعية، وتلوث البيئة، وانتشار البطالة وما شابه ذلك .وهذا يعد ذات ضرورة عالمية بطبيعته لكن هذه المشكلات تبدو متداخلة

---

(1) **سولومون بروك،العمليات الاثنوديموغرافية: سكان العالم على أبواب القرن الحادي والعشرين، أكاديمية العلوم السوفيتية ، موسكو، 1986 ص23**

(2) U.N . Envelopment Program me. Desert life Conterol.Bulletls.No11 .1989.p: 7





بعضها مع البعض بصورة جوهرية ومعقدة تعصى على الحل في مواضع عديدة[1].

السكان والحاجات الاجتماعية.

للإنسان حاجات متعددة منها ما هو مادي ومنها المعنوي، ولعل الإنسان من بين أكثر الكائنات الحية تعددا وتنوعا لهذه الحاجات، وأكثرها سعيا لإشباعها منذ لحظات حياته الأولى، وأثارت هذه الحاجات العلماء لاسيما في التخصصات الإنسانية كعلم النفس والاجتماع والاقتصادي وعلم الإنسان ... وغيرها، فكتبوا عنها ولا تزال نظرية العالم الأمريكي (أبراهام ماسلو_ 1908_1970) من أهم النظريات التي حددت حاجات الإنسان في هرم مشهور سمي بـ(هرم الحاجات **hierarchy of need**) التي رأي ماسلو بان على المجتمع مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية لأفراده وإشباع تلك الحاجات ليحافظ على توازنه من خلال توازن أفراده.

ولكل إنسان حاجات يتساوى فيها مع الجميع، إلا أنها تختلف من حيث الأهمية من فرد إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى وذلك بطبيعة الظروف التي تحيط بالمجتمعات تحقيق حاجات أخرى هي أكثر ارتفاعا في هرمه للحاجات مثل (تحقيق الذات، أو حاجات المعرفة، أو الحاجات الجمالية)، والمخطط أدناه يوضح ذلك:

(1) H.R.Jarrett,AFRICA.4TH.Mecdonald.london.1994.p:196



الشكل رقم (1)

يبين حاجات الإنسان حسب رأي ماسلو



حاجات الانسان عديدة ومتنوعة ومعقدة ويعتبر هرم الحاجات لابراهام ماسلو أحد أهم التفسيرات الأساسية للحاجات . فقد حدد ماسلو خمس مستويات للحاجات، ورتبها في شكل هرم على حسب أهميتها النسبية مرتبه ترتيا تصاعديا بادئا بالحاجات الدنيا .

وتتلخص حاجات ماسلو في خمس مجموعات

1. الحاجات الفسيولوجية (**Physiological needs**) وهي تشمل الحاجات الجسمانية الأساسية لاستمرار الحياة كالحاجة إلى الطعام والشراب والهواء والملبس والراحة وغيرها .



2. حاجات الأمان (safety needs) وهي تشمل حاجات الشخص لتوفير الأمان سواء كان هذا الأمان من الناحية المادية أو من الناحية المعنوية والنفسية أو الأمان ضد الأضرار الجسدية .
3. الحاجات الاجتماعية (Social needs) وتشمل حاجة الفرد لشعوره بأنه محبوب من الآخرين ومتفاعل مع الأفراد الآخرين في المجتمع .
4. حاجات التقدير (Esteem needs) وتشمل حاجة الفرد لشعوره بتقدير الآخرين له واحترامهم وشعوره بالقدرة والنجاح وكذلك الحاجة لتقدير الشخص لذاته
5. حاجات تحقيق الذات (Self actualization) وتشمل حاجة الفرد أن يحقق أحلامه وآماله بأن يصبح ما أراد دوما أن يكون، ويكون ذلك باستخدام قدراته ومواهبه في الوصول إلى المركز الرغوب. وهي الحاجة الأكثر رقيا لتحقيق الذات في هذا المستوى حيث تظل تكافح لتكون " أفضل ما يكون " وتزيد من إمكاناتك

ويمكن تقسيم الهرم إلى ثلاث مستويات تمثل المستوى الأول (حاجات شخصية)، والمستوى الثاني (حاجات اجتماعية)، والمستوى الثالث هو (حاجات عقلية (فهم ومعرفة)).

وتقسم الحاجات أيضا إلى عدة أقسام هي:

- الحاجات الأولية (primary needs) كالحاجة إلى الطعام والمسكن والملبس والحاجة الجنسية.



- الحاجة المشتقة (derived needs) أو الحاجات الاجتماعية، إي الحاجة الناتجة عن التواجد في جماعة لها خصائصها الاجتماعية كـ(الأمن،الاتصال الاجتماعي، التفاعل الاجتماعي).
- الحاجات التكاملية(integrative needs) وهي مجموعة الحاجات التي تحقق قدرا اكبر من الانسجام الاجتماعي وتربط بين أعضاء الجماعة كـ(المعتقدات والممارسات الدينية، ونواحي النشاط الترفيهي والترويحي)[1].

أولا: الحاجات الشخصية

يختلف السكان عن بعضهم في حجم إشباع حاجاتهم الأولية وان تشابهوا في اغلبها فالكل يحتاج إلى الغذاء، والمسكن، والملبس، إلا أن الاختلاف في النوعية والكمية والكيفية هو السائد بين بنو البشر، فالإنسان يسعى دائما إلى بلوغ الأفضل في سد حاجاته الشخصية، وان التزايد السكاني الحاصل في العالم جعلت من الحصول على تلك الحاجات أكثر صعوبة بين البشر.فالغذاء مثلا إذا قيس على الصعيد العالمي لا يتوازن مع المتطلبات البشرية، ويتجلى هذا الخلل في عدة مظاهر متفاوتة الخطورة كما ونوعا، حيث لا يشمل الغذاء على العناصر الأساسية الضرورية للجسم، فيكون ذلك سببا للأمراض وإذا ما استمرت الحالة فتصبح الإنسان عرضه إلى الموت البطيء لا محالة.

(1) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت، بدون سنة، ص282.



أن النسبة السكانية سواء بالنسبة للعالم أو للشعوب الفقيرة خاصة نتيجة قلة الأوبئة الفتاكة والمبيدة لآلاف البشر نتيجة محاكاتهم للعالم المتطور في هذا الميدان، وبالتالي يترجم هذا الوضع تطور الطب والجانب الصحي، والأساليب العلاجية وكذا الأدوية، إذ كلما زادت النسب المئوية للسكان كلما زاد معدل الاستهلاك الغذائي الإجمالي وقد تصبح هذه القضية ذات أولية عالية كلما اختل التوازن بين النمو السكاني الذي هو ارتفاع مستديم الذي يدلل على الزيادة في الاستهلاك.

ولعل القديس (روبرت مالثوس **MALTHUS .T.R**) هو أول من أثار العلاقة ين النمو السكاني السريع والغير المنظم والموارد الغذائية في العصر الحديث عندما اصدر مقالته الشهيرة عن مبادئ السكان سنة 1798م، وفيها أثار مالثوس معضلة النمو السكاني وعلى الرغم تعرض أفكار مالثوس للنقد تناولها الكثير من العلماء بين الداعي لها أو معارض.

بعد مضيء عدة عقود من الزيادة السريعة في السكان خلفنا أمكننا أن نبدأ في ملاحظة بعض آثار هذا النمو (الضغط) في عدد السكان، فليس من المستغرب إن حكومات العديد من الدول التي ظهر فيها النمو السريع للسكان لمدة جيلين تقريبا قد ظهرت عليها كذلك علامات الإجهاد الديموغرافي، ولما كان الكفاح من اجل التعامل مع نتائج النمو السكاني السريع الغير منظم قد أجهدها فإنها غير قادرة على مواجهة التهديدات الجديدة الناتجة عنها مثل (نقص الغذاء - والأمراض- والبطالة - والخدمات الاجتماعية ....وغيرها)،وهذا بالتالي شكلت أزمات إنسانية في الكثير من المجتمعات (المتقدمة، والنامية) فالنمو المتصارع باستمرار في معدلات وأعداد السكان هي الظاهرة الرئيسية في العمليات الديموغرافية



للسنوات الأخيرة وأصبحت سمة من سمات العصر وغالبا ما يستخدم مصطلح (الانفجار الديموغرافي) في الكتب الاجتماعية والاقتصادية التي تتناول مشاكل السكان وكذلك الأعمال الديموغرافية الخاصة لدى توصيف هذه الظاهرة [1].

إن معادلة الغذاء والسكان هذه تتباين بين الشعوب والمجتمعات والأفراد فالحصول على الغذاء (كما ونوعا) يختلف تبعا لتباين حجم الإنفاق ونمط الغذاء ومدى توفر المواد الغذائية ومستوى أسعارها وتزايد الشعور بمشكلات الغذاء في العالم باعتبارها ليست تقنية بقدر ما هي مسالة اقتصادية واجتماعية وسياسية ملحة فالجوع ليس بسبب ضغط السكان على الموارد المحدودة فحسب وإنما الهيكل الاجتماعي والسياسي الغير متكافئ هو المسؤول عن ذلك [2]، فلابد لكي نحيا حياة ملؤها الصحة والنشاط إن نحصل على الغذاء وبكميات كافية ونوعية جيدة وبدون الغذاء لن يستطيع أي إنسان إن يحتفظ بحياته أو طاقته أو يتمكن من تنمية قدراته ولكن ليس كل فرد قادر اليوم الحصول على ما يكفيه من الغذاء الذي يسد حاجاته وهذا ما نلاحظه من انتشار الجوع وسوء التغذية على نطاق واسع بين سكان العالم فهنالك اليوم ما يقارب أكثر من (800) مليون نسمة يعانون من نقص مزمن في الغذاء أي أنهم غير قادرين على الحصول على الكميات

---

(1) سولومون بروك، العمليات الاثنوديموغرافية :سكان العالم على أبواب القرن الحادي والعشرين، أكاديمية العلوم السوفيتية ، موسكو، 1986 ص23

(2) مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية اليوم العالمي للموئل 1990 ، المأوى والتحضر، مكتب البلدان العربية ، عمان، 1990،ص 3



الكافية من الغذاء بما يلبي حاجاتهم من الطاقة، ويعاني ما يقارب من (200) مليون طفل دون الخامسة من نقص الغذاء الحاد والمزمن، ومن الإمراض الناتجة عن سوء التغذية.

وبحسب التقديرات للأمم المتحدة لن يستطيع (900) مليون شخص في العالم بالفعل الحصول على السعرات الحرارية الكافية للمحافظة على المعدلات الطبيعية للنشاط الجسماني وان (36%) من الأطفال قبل سن المدرسة وخصوصا في الدول النامية تقل أوزانهم عن الوزن الذي يتناسب وأعمارهم[1] .

هذا من جانب من جانب آخر حاجة السكان إلى المياه العذبة، من المعلوم عند الجميع حينما ينمو السكان، يتراجع نصي الفرد من المياه العذبة، ونتيجة للنمو السكاني فان كمية المياه المتاحة للفرد من الدورة الهيدروجينية سينخفض بنسبة (73%) ما بين 1950 و 2050، وبتعبير آخر سيكون المتاح من المياه العذبة في عام 2050 للفرد ربع ما كان عليه في عام 1950[2]، ومع الانخفاض الشديد المتوقع من المتاح للفرد في عديد من الدول التي تواجه قصورا حاليا، فان الآثار الاجتماعية لندرة المياه مستقبلا يصعب حتى تصورها وفي الواقع إن انتشار ندرة المياه قد يكون أكثر موضوعات الموارد التي تحظى بالتقدير الكافي في عالم اليوم، بحدوث طوفان في أعداد السكان من الجنس البشري خلال هذا القرن.

---

(1) UN.General Assembly "Draft Programmed of Action of International Conference on Population and Development "New York .April 1999.p :23

(2) Tom Gardner-Outlaw and Robert Engelmann, Sustaining Water , Easing Scarcity (A Second Update)(Washington, DC; Population Action International. 1997),P;34.

أما بالنسبة للسكن (أزمة السكن في العالم) يعاني العالم الآن أزمة سكن حادة، حتى إن آلافا من البشر لا يجدون سكنا، والمسكن صنف كأحد أهم الحجات الإنسانية، فالإنسان لا يستطيع الاستغناء عنه إلا إننا نلاحظ إن لا تزال العديد من الأقوام السكانية تعيش اليوم في كهوف وغابات وتتخذها كمساكن لها وإنها عاجزة عن توفير احد أهم مقومات الحياة إلا وهو المسكن [1]، تصبح الحاجة إلى المزيد من المساكن مع النمو المتزايد السريع والمتوقع للسكان أصبح أكثر إلحاحا ولكن عل النمو السريع في المدن قد وفر السكن الملائم؟ سؤال يطرح نفسه، الجواب لا بالطبع فقد ترك هذا النمو في المدن قسما كبيرا من سكان العالم في بعض من هذه بدون مساكن ملائمة (وتقدر منظمة "هبيتات") بان (600) مليون ساكن في المدن على الأقل، وما يزيد على مليار ساكن في الريف في قارات ((إفريقيا، واسيا، وأمريكا اللاتينية)) يعيشون في مساكن شديدة الازدحام وسيئة النوعية وتفتقر إلى المياه الصالحة للشرب بالمياه والاضحاح والصرف الصحي وجمع القمامة مما يجعل صحة ساكني هذه المساكن وحياتهم في خطر دائم [2]، يعني ذلك إن العالم الآن يعاني أزمنة إسكان حادة وان ملايينا من البشر لا يجدون سكنا ففي الكثير من الدول وخاصة الدول النامية يعيش الناس في أكواخ من الصفيح أوفي المقابر أوفي قوارب وقد تتكدس عدة عائلات في كوخ واحد أو حجرة من بيت آيل للسقوط وكثيرا ما تذهب انهيارات البيوت القديمة

(1) محمد علي الفرا، واقع الأمن الغذائي العربي، عالم الفكر، المجلد 18، العدد2، الكويت،1987،ص 16.

(2) منصور الراوي ، سكان الوطن العربي ، بيت الحكمة للنشر ، بغداد، العراق،2000 ص 301.



بأرواح البشر من ساكنيها، ونستطيع إن نحيل أسباب هذه الأزمة إلى مجموعة عوامل وفي أدناه أهمها:-

- زيادة حجم السكان بهذا المعدل الكبير، بالمقابل لا زيادة في عدد المساكن بنفس المعدل.
- هدم الكثير من البيوت لكثير من السكان، بسبب ظروف متنوعة كـ (الحروب، الكوارث الطبيعية). وصعوبة إعادة بنائها مما زاد من ارتفاع معدلات أزمة السكن.
- ما يتطلبه إنشاء الأحياء الجديدة من نفقات مضاعفة بسبب ارتفاع الكلف، وخاصة المواد الإنشائية التي تعد الأساس في البناء.
- ظهور أسرة النواة، زاد من أزمة السكن .

ثانيا : الحاجات الاجتماعية

في هذا المحور نتكلم عن حاجات الاجتماعية لسكان المجتمع كالحاجة إلى(الأمن والطمأنينة، الاتصال الاجتماعي، التفاعل الاجتماعي، توفير العمل).

الحاجة إلى إيجاد الأمن، والطمأنينة .

يعد الأمن من الحاجات التي لا تقل أهمية عن الحاجات الأساسية، ونلاحظ منذ خليقة البشرية يسعى الإنسان جاهدا في البحث عن الأمن والأمان من المخاطر المحيطة به، أو من مخاطر جنسه بنو البشر، وان خوف الإنسان على حياته وعلى حياة أفراد أسرته جعلته يبحث عن سبل تحقيق الأمن والحماية، فعمل على تكوين علاقات مع أقرانه في المجتمع، ومن ثم ذهب جاهدا إلى تكوين عائلة طمعا بتحقيق الأمن واستمرارية وجوده في



الإنجاب، وأخيرا عمل على إقرار قوانين ولوائح للحفاظ على سير الحياة ولضمان حقوقه، وذهب إلى أن كل من يتجاوز على تلك اللوائح سيخضع إلى عقوبات تمثلت ابسطها النفي والسجن، وأقساها الإعدام.

تعددت المؤسسات التي تعمل على توفير الأمن، والتي تجسد وظائفها لتحقيق ذلك، إذ تلعب العديد من المؤسسات في توفير الأمن للسكان في المجتمع الذي يعيشون فيه وأهمها (المؤسسة القانونية، والمؤسسة الدينية، والمؤسسة التربوية، والمؤسسة الأسرية وغيرها) .

الشكل رقم (2)

يبين المؤسسات التي توفر الأمن للسكان



أولا: **المؤسسة القانونية ودورها في توفير الأمن**

إن المقصود بالمؤسسة القانونية هنا هي تلك المنظومة من القواعد القانونية والأنظمة التشريعية والنظام الإداري وكافة ما يحتوي عليه من دوائر رسمية كـ(الأجهزة القضائية، والدوائر القانونية، والأجهزة التنفيذية). يتميز القانون عن بقية وسائل الضبط الاجتماعي بأنه وسيلة فعاله لأنه يقترن بعنصر(القوة)، وهي مساندة من قبل الدولة، وامتلاكه الأجهزة التنفيذية التي تمتلك القوة كـ (الشرطة) وما تملكه من أسلحة



ووسائل وتقنيات متنوعة، ووسائل نقل وتحرك سريع، وان للقانون قوة عقابية صارمة تبدأ من الغرامات السجن وإلى عقوبة الموت[1].

إن الحفاظ على الأمن والنظام والاستقرار يتم بتطبيق القانون الذي يهيئ للسكان المجتمع جوا ملائما للعمل بتوفيره الأمن والاطمئنان والديمومة، إن المجتمعات الحديثة تسعى جاهدة إلى الوصول إلى الاستقرار والأمن لسكانها بشتى أنواعه عن طريق العمل على خلق التعاون والتناسق بين أنظمة المجتمع المتعددة، غاية لتحقيق الأهداف التي وضعها المجتمع لذاته ولسكانه، ومع التطور الحضاري المستمر وتغير العلاقات الاجتماعي تبعا لذلك قد تبقى النظم الاجتماعية ثابتة ولا تستجيب بصورة ملائمة لهذه التغييرات [2].

يعتقد البعض إن الدولة وسلطتها ضرورة للحفاظ والأمان والاستقرار لحماية المجتمعات من المخالفات والشذوذ عن السلوك المألوف وهنا تظهر الحاجة إلى وجود سلطة تعمل على تطبيق العقاب أو التعامل مع هذه الأحوال وتحقيق الأمن والأمان لسكانها فالحكومة تقوم بكل الأعمال التي لا يمكن للأفراد القيام بها بأنفسهم.

---

(1) خالد فرج الجابري، دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي ،، ندوة دار الحكمة، بغداد، 1997، ص37

(2) عبد اللطيف عبد الحميد العاني واخزون، المدخل إلى علم الاجتماع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بدون سنة، ص220.



ثانيا : المؤسسة الأسرية ودورها في توفير الأمن

تعتبر النظم الأسرية من أقدم واهم النظم الاجتماعية التي جاءت استجابة لحاجات حيوية أساسية للبشرية، وقد نشأت الأسرة (العائلة) بصورة طبيعية اختيارية _طوعية_ منذ أقدم الأزمان حيث كانت وما زالت الوحدة الأساسية الأولية للجماعات البشرية التي يستمر عن طريقها بقاء المجتمع وثباته واستمرار حضارته من الماضي وإلى الحاضر والمستقبل، فمن خلاله يتم الإنجاب المنظم للموارد الأولية _الأطفال_ الضرورية لاستمرار المجتمع وبقائه، إلى جانب أنها تعد الكيان الأساسي لتوفير الحماية والأمن للفرد، وقد اهتمت كل المجتمعات البدائية والمتحضرة منذ القدم باستقرارها ورفاهيتها وتنميتها .

ثالثا: المؤسسة التربوية ودورها في توفير الأمن .

تتضمن التربية كل عملية تؤدي إلى استمرارية المجتمع وحضارته وذلك عن طريق الفرد الذي يعتبر الواسطة لنقل التراث والحضارة من الأجداد إلى الأحفاد، فهي عملية وجدت بوجود الإنسان وقيامه بعملية التنشئة الاجتماعية، ففي كل المجتمعات تقوم التربية بإيصال المعلومات والمعارف والمهارات والقيم إلى الأفراد ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، ان النظم التربوية جزء من النظام الاجتماعي الكلي للمجتمع وهو يؤثر ويتأثر به وبالنظم الاجتماعية الأخرى[1].

أكدت الأديان السماوية على أهمية ودور التربية ومؤسساتها في توفير الأمن والأمان وتحقيق الحاجات لسكان المجتمع،أشار الدين الإسلامي

(1) **عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع،مصدر سابق، ص229.**



بوضوح إلى أهمية حاجة الإنسان إلى التعلم والتربية السليمة وحاجة المجتمع إلى هـذا الأسلوب لكي يحقق استمرار الأجيال وهي تسير عـلى وفـق الأسـس القويمـة للمجتمـع العربي الإسلامي بما فيها التعاليم السماوية والقـيم العربيـة الـسلمية، وتعـد التربيـة في الإسلام أساسا عظـيما مـن أسـس المجتمـع الإسـلامي، فهـي تـربي المـسلم عـلى التفكـير المنطقي، وتقديم العلاج اللازم لكل داء اجتماعـي أو نفـسي، وتوسـع الآفـاق الفكريـة، وتثقف العقل البشري، وتحض على طلب العلم، وتقدم للمسلم قواعدا وأحكاما ونظما و ضوابط سلوكية تجعل منه مثالا : للدقة والنظام والأمانـة والخلـق الرفيـع والمنهجيـة والوعي السليم، والتفكير في كل ما يعمل أو يريـد فعلـه قبـل الإقـدام عليـه، ولهـا أثـر عظيم في تربية الخلق عند الفرد يتجلى في الضابط الخلقي للفرد، والـضابط الاجتماعـي من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والـضابط الـسياسي عنـدما تتـولى الـسلطة تنفيذ أوامر الشريعة، فتصبح سلوكا سياسيا تسلكه الدولـة مـع جميـع رعاياهـا ويـتربى الناشـئ في هـذا الجـو عـلى المعـاني الإسـلامية التـي يـستقيها مـن: الأسرة، والمدرسـة، والمسجد، والمجتمع، وهنا يبرز دور المؤسسات التعليمية في إعداد الفرد إعدادا صـحيحا من خلال المنهج الإسلامي في التربية [1]

---

(1) النادي العربي للمعلومات ،المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من21 / 2حتى24 / 2من عام1425 هـ : إعداد ،د / أحمد بن عبد الكريم غنوم الأستاذ المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية بأبها - جامعة الملك خالد net.arabcin.www



رابعا: المؤسسة الدينية ودورها في توفير الأمن.

يقصد بالمؤسسة الدينية كافة الأسس والقواعد القدسية وأساليب العبادة وأسس السلوك الديني وأنواع التشريعات الدينية وقواعد السلوك الاجتماعي الملزم المستند إلى القواعد الدينية والمقيدة بها فضلا عن الهيئات التي تقوم بتمثيل المؤسسة الدينية وتنفيذ قواعدها كالوزارة المختصة بالشؤون والدوائر الملحقة بها، والجوامع والكنائس وكافة الهيئات المتشابه الأخرى.

يؤثر الدين في طبيعة الكيان الاجتماعي عن طريق تأثيره على العلاقات الاجتماعية فالدين يفرض قواعد معينة لتكوين العلاقات الزوجية والعائلية، كذلك فان الدين هو الواسطة التي يكتسب بها الفرد عضويته في المجتمع إذ إن على كل فرد أن يعرف دينه ودين مجتمعه ويطبق دينه وبذلك فانه يقبل عضوا في المجتمع، والدين أيضا مرتكز أساسي لوحدة المجتمع وتماسكه إذا يلتف المجتمع حول عقيدته ويتوحد بفكر الدين وبأساليبه الطقوسية وشعائره، إذن للدين وظيفة أساسية وهي المحافظة على تركيب البناء الاجتماعي وتوازنه.

كان الأمن ولازال هاجس الأفراد والجماعات، و تسعى الأمم إلى تحقيقه بشتى السبل، باعتباره العامل الجوهري الذي يحفظ الوجود الإنساني ويمنحه مكانته في الحياة بكرامة، لذلك فقد رافق تصور الحياة المطمئنة الآمنة كل العصور والأزمنة، بما يتفق مع الفطرة التي جبل عليها البشر وهي غريزة البقاء، وغريزة الدفاع عن الحياة وسلامة الجسد وصيانة الكرامة، وتطورت أساليب الدفاع والحفاظ على الأمن بتطور وسائل التقنية التي توصل إليها الإنسان، من العصور البدائية والحجرية إلى الزراعة فالصناعة، وتطور

وسائل المواصلات إلى تكنولوجيا الاتصالات إلى تقنية المعلومات وعصر العولمة، وقد أصبح موضوع الأمن الاجتماعي من الموضوعات الجديرة بالدراسة في عالم تتنازعه التيارات الإيديولوجية المختلفة، وتهيمن عليه سياسة القطب الواحد التي تحاول فرض قوانينها وثقافتها، لكنها غير قادرة على تلمس طريقها، فجاء مسلكها لا إنسانيا، وفشلت تقارير التنمية البشرية التي حاولت تسليط الضوء على حجم المشكلة وأخطارها في التأثير على مجرى السياسات الدولية الخاضعة للغة السوق والمصلحة على حساب أمن الأفراد والشعوب.

ورغم أهمية الموضوع وارتباطه الوثيق بحياتنا إلا إنه لم ينل القدر الكافي من الدراسة بصورة مستقلة فيما عدا الناحية الأمنية المتعلقة بترسيخ أنظمة الحكم أو بواجبات أفراد السلطة العامة في مجال مكافحة الجرائم أو التدخل العسكري، دون الاهتمام بالناحية الأشمل التي ظلت غير منظورة، إلا من قبل بعض الباحثين ممن نجحوا في التأكيد على أنه لا وجود لمجتمع سليم بدون الفرد السليم . وهو ما عبر عنه تقرير التنمية البشرية لسنة 1999م تحت مسمى تهديدات جديدة للأمن البشرى بالقول :" إن انكماش الزمان والمكان يؤدى إلى ظهور تهديدات جديدة للأمن البشرى . فالعالم السريع التغيير ينطوي على مخاطر كثيرة لحدوث اختلالات مفاجئة في أنماط الحياة اليومية، في فرص العمل وفى سبل الرزق وفى الصحة والسلامة الشخصية وفى تماسك المجتمعات اجتماعيا وثقافيا . فوسائل الاتصال السريعة التي جاءت بها التكنولوجيا المتطورة تؤدى أيضا إلى سرعة انتقال تهديدات الأمن البشرى حول العالم التي منها انهيار الأسواق المالية، وانتشار



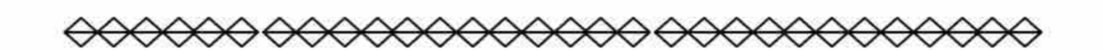
مرض نقص المناعة، والجريمة العالمية وما إلى ذلك مما يتعرض له الأمن الاجتماعي للدول .

الحاجة إلى الاتصال الاجتماعي Social Communication

هو الأجراء الذي يتم به تبادل الفهم بين الكائنات البشرية، أو العمل الذي عن طريقه يتم تنتقل المعاني من إنسان إلى آخر أو من جماعة إلى أخرى، ونحن نعيش في هذه الآونة عصرا تتداخل فيه حياة السكان على المستويات الاجتماعية والعالمية، وتشترك فيه شعوب العالم بأنساق الاتصال الاجتماعي، ويدل الاتصال الاجتماعي على اتجاه السكان المتبادل تجاه الآخر.وهو عامل أساسي في نشأة التفاعل وبقائه وديمومته بين سكان المجتمع الواحد، أو سكان مجتمع مع مجتمع آخر.

ويقسم عملية الاتصال إلى أربعة أشكال كما يلي:-

- الاتصال الذاتي: أي اتصال الفرد بذاته، ويتمثل في الشعور والوعي والفكر والوجدان وسائر العمليات النفسية الداخلية.
- الاتصال الشخصي: ويتم بين فرد واخر ويتحقق في الجماعات الأولية كالاسرة والجماعات الصغيرة التي ينشأ بين أعضائها علاقة حميمة فيها الاتصال على نمط أساسه المواجهة والاحتكاك المباشر وجها لوجه.
- الاتصال الجمعي : ويتف بالعمومية والشمول، إذ يتم بين عدد كبير من الناس على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم وثقافاتهم فضلا عن الفروق المتبادلة بينهم من حيث السن والمزاج والمكانة الاجتماعية والقدرات والاستعدادات المتنوعة.



- الاتصال الثقافي : وهو الشكل الذي يتفاعل فيه البيئة الثقافية في شكل عمليات اجتماعية، وتتنوع فيها المعلومات والمنظمات، وتلعب الجماعات والكلمات والأساطير أدوارها المعقدة للغاية بمهارة وإتقان [1].

الحاجة إلى تحقيق التفاعل الاجتماعي Social Interaction

ان عملية التفاعل الاجتماعية تعد من الظواهر الاجتماعية التي يحدث فيها تأثير متبادل بين قوتين أو جماعتين أو هيئتين فأكثر، وهذا التفاعل أما يكون عن طريق الاتصال المادي، كأن يتقابل الشخصان وجها لوجه، ويتحدثان ويؤثر كل منهما في الأخر، أو ان عن طريق الاتصال المعنوي، كأن يتأثر شخص بآراء شخص آخر قرأ عنه أو سمع به، ويكون مباشرا أو غير مباشر، والاتصال شرط أساسي لحدوث التفاعل، وعدم وجوده يؤدي الى العزلة [2].

والتفاعل هو العامل الأساس في تكوين العلاقات والقيم والمعايير الاجتماعية، كما يعد العامل الأساسي في إحداث التغير الاجتماعي والثقافي لسكان المجتمع، وهذا يعني أن التفاعل يؤدي إلى تشكيل الجماعات

(1) يوسف حامد محمد الملا، الضوابط الاجتماعية في إعداد التصاميم الأساسية للمدن ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العال للتخطيط الحضري و الإقليمي، جامعة بغداد، 2003، ص 56.

(2) إبراهيم مدكور واخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1975، ص 167،



الاجتماعية والى ظهور المجتمعات الإنسانية بما تحتويه من هيكلية ثقافية متنوعة .

ان عملية التفاعل الاجتماعي بين سكان المجتمع تاخذ إشكالا متنوعة من العمليات الاجتماعية في المجتمع تختلف باختلاف شكل التفاعل والهدف منه، ويمكن حصرها في ما يلي:-

التعاون : أشار العلامة الفارابي في مدينته الفاضل على أهمية التعاون بين سكان المجتمع لتحقيق السعادة، وعملية التعاون تعد من أهم أشكال العمليات الاجتماعية وأكثرها انتشارا في المجتمعات البشرية، ويقصد به تعاون أعضاء المجتمع مع بعضهم البعض في سبيل تحقيق أهداف مشتركة، ويأخذ العمل الجماعي في تحقيق المهام والمسؤوليات وأدائها.

المنافسة والصراع : يمتاز المنافسة بين السكان بأنه بدون قصد، اما الصراع يقصد به وجود قصد من المنافسة.فضلا عن ذلك تكون المنافسة وفق طرق سلمية وسليمة في بلوغ الأهداف المرجوة، في حين ان الصراع فيكون في طياته سبلا بعيدة عن المنافسة الحرة.

النزاع .. والتوافق: النزاع : ويقصد به محاولة احد الطرفين المتنازعين، الحد من نشاط الطرف الآخر أو يقضي عليه كليا، أما التوافق : هي العملية التي يتفق فيها الطرفان المتنازعان على وقف الصراع وتقليل حدة التناقضات.



التماثل : هي الصورة الأجمل في التفاعل الاجتماعي للسكان، وفيه تنصهر الاختلافات الثقافية والعرقية لتصب في قالب واحد وشكل موحد من الثقافة تدعى ثقافة الأم، وهي حالة من الاندماج الثقافي[1] .

- الحاجة إلى توفير فرص العمل .

أن المهنة ستبقى مصدرا مهما يحقق فيه الإنسان إلى جانب متطلبات استمراره في العيش ففي المهنة يجد الإنسان نفسه ما يضفي على وجوده الإنساني، فالمهنة وما يحيط بها من ألقاب ورموز هي التي تحدد موقع الإنسان على سلم التدرج الاجتماعي داخل المجتمع الذي يعد عنصرا فيه. وبهذا يعد موضوع المكانة الاجتماعية للمهنة من الموضوعات الهامة في الأدبيات الاجتماعية والسكانية والاقتصادية، لتماسها المباشر مع حياة الإنسان في مختلف المجتمعات السكانية، وغاية يسعى الإنسان وراءها لإثبات وجوده الذاتي للآخرين من خلال مرآة العمل والمهنة، إذ أن من المعروف أن هناك مجموعة من العوامل المختلفة كـ(السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية) تؤثر في المهنة نموا وذبولا فهي ظاهرة اجتماعية لها مكوناتها التي تتأثر بها حسب الظروف فالمهنة من أهم عناصر بناء المكانة في المجتمعات السكانية.

العمل والمهنة منظور اجتماعي

تختلف المهن فيما بينها، و يعكس تاريخ أي مهنة نظرة السكان والمجتمع لها إذ اعترف المجتمع بأهميتها، ودرجة احترام المجتمع للأفراد

---

(1) يوسف حامد محمد الملا، الضوابط الاجتماعية في اعداد التصاميم الاساسية للمدن ، مصدر سابق، ص 55.



المشتغلين فيها، أومن خلال الامتيازات التي تقدمها المهنة لأصحابها [1]، فللعمل أبعاد وخصائص إنسانية ومجتمعية تجعله من أهم العمليات الاجتماعية الإنسانية التي تطور المجتمع أنتاجا وفنا وثقافة فهو الشكل الجوهري للنشاط الإنساني والساحة المفتوحة لتحرير الإنسان وتنمية قدراته[2].

ويعد (كيرث _ وميلز **Girth &Mills**) المهنة من أهم المعايير الموضوعية التي تحدد المكانة الاجتماعية للسكان والطبقة الاجتماعية للفرد وتشير إلى الفروق الاجتماعية بين السكان وهذا يعني أن المهنة تضع ممارسيها في مكانة اجتماعية يكتسبها من خلال عمله وهي المتمثلة بالمكانة الاجتماعية المكتسبة للفرد . وحينما ندرس المهن يجب الربط بينها وبين مراكزها الاجتماعية فالمهن هي التي تقرر درجات الاحترام والتقدير والنفوذ الاجتماعي الذي يحصل عليه أصحابها وشاغليها من السكان الآخرين، كما أن بعض المهن تمنح الذين يزاولها شيئا من القوة والنفوذ على الآخرين وهذه القوة قد تكون مباشرة في حالة سلطة رئيس الدائرة على موظفيه، أو غير مباشرة في حالة سلطة هذا الرئيس على أشخاص آخرين لا يعملون معه، ولكي نفهم دور المهنة في الانتماء الطبقي للسكان يجب علينا الربط بين المهنة والمركز الاجتماعي من جانب والمهنة والقوة الاجتماعية من جانب أخر لا

---

(1) احمد الخطيب ، رؤية مستقبلية لتعزيز المكانة الاجتماعية للمهنة في الوطن العربي، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ،جامعة مؤته، الاردن، العدد1990،2، ص 103.

(2) عبد الباسط عبد المعطي, بعض المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ,1995.ص297.

سيما أن هذا يمكننا من معرفة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها السكان المزاولون لهذه المهن [1]، إذ أن عدة مقاييس تبين المكانة الاجتماعية للمهنة ففي المجتمعات الحديثة يتحدد النفوذ الاجتماعي للفرد بطبيعة المهنة والأعمال التي يزاولها والتي يقدمها للمجتمع والسكان من حوله، لكن هناك فوارق في النفوذ والقوة اجتماعية بين مهنة وأخرى من جهة وبين المهن من مجتمع إلى آخر من جهة أخرى ومن فترة زمنية إلى أخرى ويعزى سبب ذلك إلى الثقافات والعادات والتقاليد والقيمة الاجتماعية والاقتصادية للمهن، وأخيرا الشروط والمؤهلات والمهارات التي يجب إن تتوفر في السكان الذين يشغلونها، فثمة مهن يندفع إليها السكان في فترات بسبب مردودها المالي فقط أي بمعنى (إمكانية تدرج ممارسيها إلى مراتب عليا في ضوء مصدر الدخل ومقداره ويرتبط التدرج الاقتصادي مع التدرج في المكانة الاجتماعية ويكون الدخل مصدرا لذلك التدرج)[2]، وعلى اختلاف ما تقدم ثمة مهن يندفع إليها السكان لا لسبب عائدها المالي وحده ولكن بسبب ما يرتبط بها من مكاسب اجتماعية ذات صلة بالوضع الاجتماعي للسكان، أي أن هناك قيم اجتماعية تؤثر في التفضيل المهني تتعلق بـ (الاستسهال وسهولة شروط العمل، وإمكان الإفادة من الموقع الوظيفي لخدمة المشروعات الخاصة، والالتحاق بالعمل بناءا على علاقات قرابية) وهذا يلاحظ بوضوح في النموذج الخليجي، حيث الميل الشديد إلى العمل

(39)William L .Kalb. Dictionary of the Social Sciences, the free press, New York, 1964.p;45.

(2) **محمد علي محمد وآخرون , المجتمع والثقافة والشخصية ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية , 1985، ص 124**



الحكومي وفي مجالات الإدارة تحديدا لما لها من مكانة متميزة ونفوذ، فالحاجات الأساسية المادية مشبعة نسبيا، وبالتالي تكون الحاجة إلى النفوذ والسلطة لاستكمال توفر(الثروة والسلطة)[1].

لقد ازدادت قوة العمل على مستوى العالم إلى أكثر من الضعف منذ منتصف القرن العشرين من (1،2) مليار شخص، إلى (2،7) مليار، مما يفوق النمو في إنشاء الوظائف ونتيجة لذلك تقدر منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة أن حوالي مليار شخص، اي ثلث قوة العمل في العالم تقريبا عاطلون أو يعملون دون أن يحصلوا على ما يكفي لمواجهة حاجاتهم الأساسية، وعلى مدى نصف قرن القادم سيكون على العالم خلق أكثر من (1،7) مليار وظيفة لمجرد الاحتفاظ لا بالمعدل الحالي للتوظيف[2]

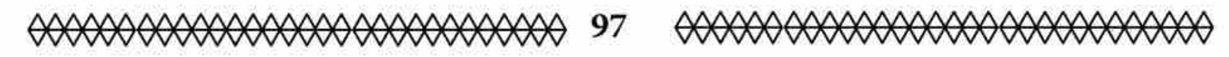
البطالة

البطالة مشكلة اقتصادية، كما هي مشكلة نفسية، واجتماعية، وأمنية، وسياسية. وجيل الشباب هو جيل العمل والإنتاج، لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة.فالشاب يفكر في بناء أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، بالاعتماد على نفسه، من خلال العمل والإنتاج، لا سيما ذوي الكفاءات، والخريجين الذين أمضوا الشطر المهم من حياتهم في الدراسة والتخصص، واكتساب الخبرات العملية، كما ويعاني عشرات الملايين من الشباب من البطالة بسبب نقص التأهيل وعدم توفر الخبرات لديهم، لتدني مستوى

---

(1)عبد الباسط عبد المعطي , بعض المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية في الوطن العربي ، المصدر السابق، ص297

(2) INTER NATIONAL LABOUR ORGANISATION (ILO), WORLD EMPLOYMENT 1996-1997 Geneva: 1997.





تعليمهم وإعدادهم من قبل حكوماتهم، أو أولياء أمورهم. وتؤكد الإحصاءات أن هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان، وتخلف أوضاعهم الصحية، أو تأخرهم عن الزواج، وإنشاء الأسرة، أو عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم.

تفيد الإحصاءات العلمية أن للبطالة آثارها السيئة على الصحة النفسية، كما لها آثارها على الصحة الجسدية. إن نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل (يفتقدون تقدير الذات، ويشعرون بالفشل، وأنهم أقل من غيرهم، كما وجد أن نسبة منهم يسيطر عليهم الملل، وأن يقظتهم العقلية والجسمية منخفضة)[1]، وأن البطالة تعيق عملية النمو النفسي بالنسبة للشباب الذين ما زالوا في مرحلة النمو النفسي.كما وجد أن القلق والكآبة وعدم الاستقرار يزداد بين العاطلين، بل ويمتد هذا التأثير النفسي على حالة الزوجات، وأن هذه الحالات النفسية تنعكس سلبيا على العلاقة بالزوجة والأبناء، وتزايد المشاكل العائلية.وعند الأشخاص الذين يفتقدون الوازع الديني، يقدم البعض منهم على شرب الخمور، بل ووجد أن 69% ممن يقدمون على الانتحار، هم من العاطلين عن العمل.نتيجة للتوتر النفسي، تزداد نسبة الجريمة، كالقتل والاعتداء، بين هؤلاء العاطلين.ومن مشاكل البطالة أيضا هي مشكلة الهجرة، وترك الأهل والأوطان التي لها آثارها ونتائجها السلبية، كما لها آثارها الايجابية.والسبب الأساس في هذه المشاكل بين العاطلين عن

---

(1) **حسن إبراهيم عيد، دراسات في البطالة، دار المعرفة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984، ص 15.**



العمل، هو الافتقار إلى المال، وعدم توفره لسد الحاجة.إن تعطيل الطاقة الجسدية بسبب الفراغ، لاسيما بين الشباب الممتلئ طاقة وحيوية ولا يجد المجال لتصريف تلك الطاقة، يؤدي إلى أن ترتد عليه تلك الطاقة لتهدمه نفسيا مسببة له مشاكل كثيرة.وتتحول البطالة في كثير من بلدان العالم إلى مشاكل أساسية معقدة.

يمكن تحديد ابرز العوامل المسببة للبطالة في النقاط التالية[1]:-

- أسباب اقتصادية: وتتمثل في نقص فرص العمل الحقيقية بسبب حالة التخلف الاقتصادي، ونقص وسوء استغلال الموارد الاقتصادية فضلا عن تخلف تكنولوجيا الإنتاج. وبالنسبة للوطن العربي فان ظاهرة البطالة تكاد تقتصر على البلدان ذات الموارد الاقتصادية النادرة ولا سيما المالية منها، وسوء استغلالها في ظل أوضاع ديموغرافية سريعة التطور .
- أسباب اجتماعية: تتمثل في تدهور الأوضاع التعليمية والتدريبية والصحية والمهارية للقوى العاملة، كذلك التخلف في الإنتاجية وصعوبة الحصول على فرص عمل بسبب عدم ملائمة الكفاءات والخصائص النوعية للعمال في القطاعات الحديثة للاقتصاد، وإذا أضفنا إلى ما تقدم تخلف المفاهيم والعادات المرتبطة بالعمل والتي قد تحول دون ممارسة بعض الأعمال بسبب هذه المعتقدات فان الصورة تصبح أكثر وضوحا واكتمالا.

---

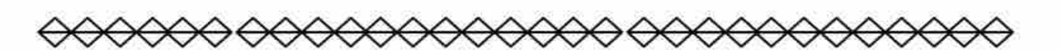
(1) منصور الراوي، سكان الوطن العربي ،مصدر سابق، ص426.



- أسباب ديموغرافية: تتمثل في الفجوة الديموغرافية وطبيعة الموارد المتاحة في البلد، فالحركة السريعة للسكان، واختلال الكثافة السكانية ونوعية السكان لها انعكاساتها الواسعة على طبيعة النشاط الاقتصادي وأسلوب ممارسته وعملية الطلب على العمل وعرض القوى العاملة المتوفرة بكميات كبيرة يؤدي إلى نشوء البطالة .
- أسباب تكنولوجية: حيث يصعب على القوى العاملة بخصائصها النوعية المختلفة أن تتعامل على نحو سليم مع وسائل التكنولوجيا الحديثة والمتسارعة التطور، كما يصعب على مثل هذه القوى العاملة التكيف السريع مع ظروف العمل الجديدة الأمر الذي يعرضها إلى البطالة .

أبعاد البطالة

- **البعد السياسي للبطالة** : إن انتشار البطالة بين الشباب يؤدى إلى عزلهم عن بقية أفراد المجتمع وفقدان الثقة من جانبهم في النظم والمؤسسات الحاكمة مما يؤدى إلى خلخلة في الأوضاع السياسية والأمان الاجتماعي في أي مجتمع.
- **البعد الاقتصادي للبطالة**: يؤدي ارتفاع نسب البطالة بين الشباب إلى حدوث كساد وركود اقتصادي على المستوى المحلى والوطني في أي بلد، وقد تمتد آثاره أحيانا إلى خارج حدود الدولة، وذلك لأن أسواق العمل تتأثر بعضها ببعض داخل الدولة وبين الدول المختلفة، كما أن البطالة تتسبب في فقدان الكثير من المخرجات والدخل الذي لا يمكن تعويضه، كما أنها



تؤثر تأثيرا مباشرا في حرمان الدولة والاقتصاد من المساهمات القيمة في الأنشطة الاقتصادية المختلفة من جانب أكبر قوة منتجة في أي مجتمع وهم الشباب.

- **البعد الاجتماعي للبطالة** : تؤثر البطالة بين الشباب بشكل كبير على نموهم وتطورهم خاصة بالنسبة لفرصهم في الاستقرار والزواج وتأسيس أسرة مستقلة وإنجاب الأطفال وبصفة عامة المشاركة في الحياة الاجتماعية، كما أنها تؤدى إلى الحرمان من إشباع الحاجات الاقتصادية بسبب الدخل غير المستقر مما يحرمهم من التمتع بحياة كريمة وتجنب الشدائد، كما أنها تتسبب في الحرمان الاجتماعي لهؤلاء العاملين، حيث أنهم لا يشاركون في الأنشطة التي يمارسها بقية أفراد المجتمع والتفاعل الاجتماعي المرتبط بالتواجد في مكان العمل, والذي يتأثر مباشرة بالاستبعاد عن العمل، ويؤدي هذا الحرمان إلي حالة من التفكك أو التحلل الاجتماعي. تؤدي البطالة وآثارها إلي انتشار ظواهر اجتماعية ونفسية قد تتحول إلي أمراض تؤثر علي الأفراد والمجتمع مثل انتشار اليأس والضغوط والانطواء , وهي أمراض تؤثر علي المدى الطويل علي صحة البنيان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأي دولة، بل قد تتولد منها مشاكل يمكن أن تتعدى حدود الدولة الواحدة وأخيرا فإن البطالة تسهم في فقدان وتدهور الإمكانيات الخاصة بمستوى المهارات التي يتعلمها الشباب سواء في برامج التعليم أو التدريب أو أثناء العمل, بالإضافة إلي فقدانهم الثقة في قدراتهم أو إمكانياتهم في الحصول



علي عمل, والذي قد يؤدي إلي ظواهر وخيمة مثل انتشار الجريمة والوقوع في براثن الإدمان وغيرها من المسائل الاجتماعية الأخرى[1].

ثالثا: الحاجات التكاملية

يولد الإنسان حاملا معتقدا دينيا سواء رضية به أم لم يرضى، هذا المعتقد الديني موروث من الآباء فيبدأ بممارسة الطقوس الدينية والممارسات التي يقربه إلى الآلهة اعتقادا منه أن هذه الطقوس يحصل به على رضا الآلهة وحبها، فضلا عن انها تنعكس على حالته النفسية، فالحاجة إلى ممارسة المعتقدات الدينية تعد من الحاجات التي سعى الإنسان منذ القدم الى إشباعها لاعتبارات نفسية وعقيدية تحرره من الخوف وتشعره بالاطمئنان والعيش الرغيد.

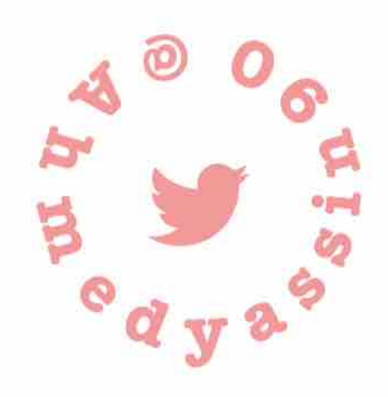
ان المؤسسات الدينية لها دورها الفاعل في المجتمع فهي الى جانب انها تنبثق منها القيم الدينية والممارسات والطقوس، فهي التي ترسخ القيم الاجتماعية والتربوية التي توجه سلوكيات سكان المجتمع، فضلا عن وظائفها المتعددة التي تهدف إلى توصيد العلاقات في المجتمع وتماسكه مما يشعر الفرد بالمشاركة الروحية المشتركة مع أبناء مجتمعه.

اما بخصوص الانشطة الترفيهية فقد عرف الانسان وقت الفراغ في جميع العصور على الرغم من ان اغلب سكان العصور القديمة كانت تكرس وقتها للعمل والانجاز، اما في وقتنا الحاضر فان الانسان العصري لديه

(1) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع (البطالة أسبابها وطريقة مكافحتها)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 494.

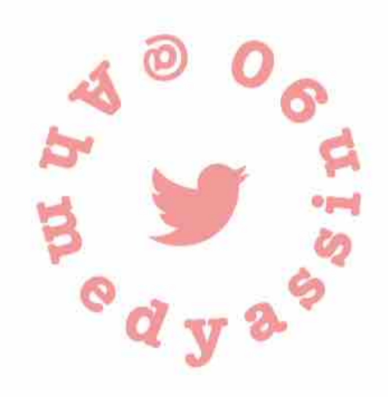


متسع من وقت الفراغ يحتاج فيه الى الراحة والاستجمام من ازدحامات الحياة الاجتماعية لذا فان حاجة الانسان للترفيه تعد حاجة اساسية يسعى الانسان الى بلوغها من اجل اعادة نشاطه الذهني والعقلي والبدني.


@Ahmedyassin90

الفصل الخامس
الحلول ..والمعالجات

- التنمية الاجتماعية والاقتصادية
- التنمية الصحية


@Ahmedyassin90



الفصل الخامس
الحلول ..والمعالجات

لا يخلـو مجتمـع مـن مـشكلات تختلـف بـاختلاف ظـروف المجتمـع الـسياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والديموغرافية، فضلا عن طبيعـة المـوارد المتـوفرة في ذلك المجتمع، وان عملية الحد من تلك المشكلات تحتاج غالى جهـود محليـة وإقليميـة في بعض الأحيان .

ولبلوغ مجتمع خال من الأمراض والعلل الاجتماعية فلا بـد مـن إتبـاع خطـوات تتمثل بالتخطيط والتنمية، إن التخطيط للتنمية عملية معقـدة متـشابكة فيهـا جهـود عديدة، كما أنها تتميز بمراحل متعددة تبدأ بوضع الإسـتراتيجية العامـة للتنميـة، التـي تحدد بأهداف المجتمع الرئيسية والتي تراعي الواقع الاجتماعي للمجتمع مـن عـادات وتقاليد وقيم، ثم تتبلور على شـكل أهـداف نوعيـة، تتحـول إلى بـرامج تنفيذيـة تقـوم وتتابع من قبل الأجهزة، وكل خطة تنموية تلعب فيها العوامل البشرية دورها الـرئيس باعتبارها الصفة الملازمة لنجـاح العمليـة التنمويـة، فـضلا عـن بيـان التقـويم للعمليـة التنمية.

يعتمد المخطط يعتمد المخطط في مجال التنمية بـشكل عـام والاجتماعيـة عـلى وجه الخصوص على عدة مسائل أساسـية في ضـمنها فهـم الواقـع الاجتماعـي، والواقـع الديموغرافي للمجتمع من اجل تجاوزه إلى مستوى أفضل.



التنمية الاجتماعية والاقتصادية

إن الشواهد التي وفرتها التجارب, الدولية والمحلية, في أعقاب المؤتمر الدولي للسكان والتنمية انطوت على إستراتيجية وفهم عميقين لأهمية الإنسان وقابليته في خلق القيمة المضافة, فمع تزايد الإدراك لأهمية الإنسان يلاحظ أن دور العوامل الأخرى في عملية الإنتاج (ارض , عمل، ورأسمال) لم يعد يحتل الأهمية السابقة ذاتها بل أصبحت تكنولوجيا المعلومات [1]، ان العلاقة بين السكان والتنمية هي علاقة سببية تشق طريقها باتجاهين :" من الديموغرفيا إلى الاقتصاد ومن الاقتصاد إلى الديموغرفيا "وان هذا التفاعل بين السبب والنتيجة هو عملية ديناميكية, فكل من المتغيرات يؤثر ويتأثر بالآخر ولكن تظهر نتائجه خلال فترات متعاقبة وليست متزامنة, إذ تظهر نتائج هذه العلاقة بعد فترة زمنية تطول أو تقصر حسب حجم التدخلات والمخطط التالي يوضح العلاقة بين المكونات الأساسية للتنمية .

تشير السجلات الإحصائية إن البلدان ذات النمو السكاني السريع لا سيما الدول النامية غير قادرة في معظم جوانب التنمية على تحقيق التوازن التنموي مع النمو السكاني السريع، إذ حدثت نتائج عكسية في جوانب في هذه الدول بفضل المعدلات السريعة لنمو السكان، فان النمو السكاني يرتبط بزيادة الحاجات الخاصة والمتطلبات في مجالات الغذاء والصحة والتعليم والسكن، وهي حاجات إنسانية ضرورية في البلاد النامية والمتقدمة كما بتوقف الحفاظ على المستويات المناسبة للمعيشة وتحقيق هذه الاحتياجات الاجتماعية على زيادة جملة الناتج القومي وإنتاج السلع

---

(1) UN-ESCWA Sustainable Human Development under Globalization : The Arab Challenge, A.A. Kubursi,1999. P: 14



المستهلكة والخدمات بنفس سرعة النمو السكاني مع اخذ تكوين السكان وتوزيعهم في الاعتبار، ولما كانت المطالب المتزايدة والاحتياجات التي يتسبب فيها نمو السكان في البلدان النامية لا تماثل الزيادة في القدرة الإنتاجية التي تكفي لرفع أو حتى الحفاظ على مستويات المعيشة حتى المنخفضة منها في هذه البلدان ثارت المخاوف واخذ ينظر إلى مشكلات تنمية البلدان الفقيرة باعتبارها واحدا من التحديات الرئيسة التي تواجه العالم، واخذ المجتمع الدولي يركز جل اهتمامه على نحو متزايد إلى الجهود التي تعجل بالتنمية، وعلى حفز وتوصيل المعونات الدولية سواء المادية منها أو على مستوى الخبرات وعلى محاولة ردم الهوة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية والتفكير في حلول ناجحة كل ذلك من خلال دراسة العلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية[1]، فعدم كبح جماع سرعة النمو السكاني سيؤدي وبلا شك إلى تباطؤ التقدم بمستويات التنمية وبصرف النظر عما ستقرره كل دولة على حدة بشان التوازن بين حجم السكان وحجم الموارد فإننا نعلم الآن من البيانات العالمية إن العالم يواجه تحديا قد يفضي إلى أزمة، وذلك يتطلب أن يواجه قضية النمو السكاني الضاغط المنفلت بشكل جماعي ويعزم بتناسب مع قدرة المعاناة البشرية وذلك بجعل هذه القضية احد أهم المسائل التي تواجهها بانتظام اجتماعات الحكومة وكل دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

إن التحسن الاقتصادي وارتفاع المستويات المعيشية للأسر كانت من العوامل الأساسية في زيادة النمو السكاني لقد تزايد الناتج الاقتصادي

---

(1) علي عبد الرزاق ألجلبي، علم اجتماع السكان،ط2 ، المصدر السابق،ص 357.



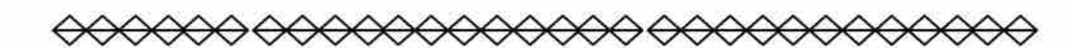
العالمي، وهو مجموع جميع السلع والخدمات المنتجة من (6) تريليون دولار عام 1950 إلى (29) تريليون دولار عام 1998، بزيادة ثلاث مرات تقريبا عن زيادة السكان وهذه الزيادة التي تكاد تبلغ سبعة أضعاف رفعت الدخول بشكل كبير لأغلب البشرية، كما خلقت اقتصادا ضخما فاق نموه من (1990الى 1998) لنمو خلال (10000) سنة من بداية الزراعة حتى عام 1950، وبالنسبة للفرد، ارتفع الناتج قليلا ومصادر النمو تتغير ففي العصور الأولى كان اغلب النمو في الزراعة، ولكن بدات الثورة الصناعية تزايد تركيز النمو على الصناعة، ثم من حوالي منتصف القرن العشرين بدأ قطاع الخدمات في التوسع واسبح يشكل اغلب التغير في العالم المتقدم، وإذا كان للاقتصاد ان ينمو بما يكفي لمواجهة النمو السكاني حتى عام 2050 فقطك، فسيحتاج إلى الزيادة من (39)تريليون دولار لعام 1998، الى (59) تريليون دولار، وهذا بالطبع سيقتصر على المحافظة على الاقتصاديات الحالية رغم انها غير مقبولة لغالبية البشر، ولكن من ناحية أخرى، اذا كان للاقتصاد ان ينمو بمعدل 3% سنيا، فان الناتج الاقتصادي العالمي سيصل الى 183 تريليون في عام 2050[1].

تواصل النمو بمعدلات قوية لدى أغلب الدول النامية

حافظ النمو الاقتصادي لدى الدول النامية علي قوته خلال عام **2007** حول معدل **% 6.9**

---

[1] **جاري جاردنر وآخرون، أبعاد التحدي السكاني، ترجمة :احمد أمين الجمل، الجمعية المصرية انشر المعرفة والثقافة العالمية، مصر، 2000،ص104.**

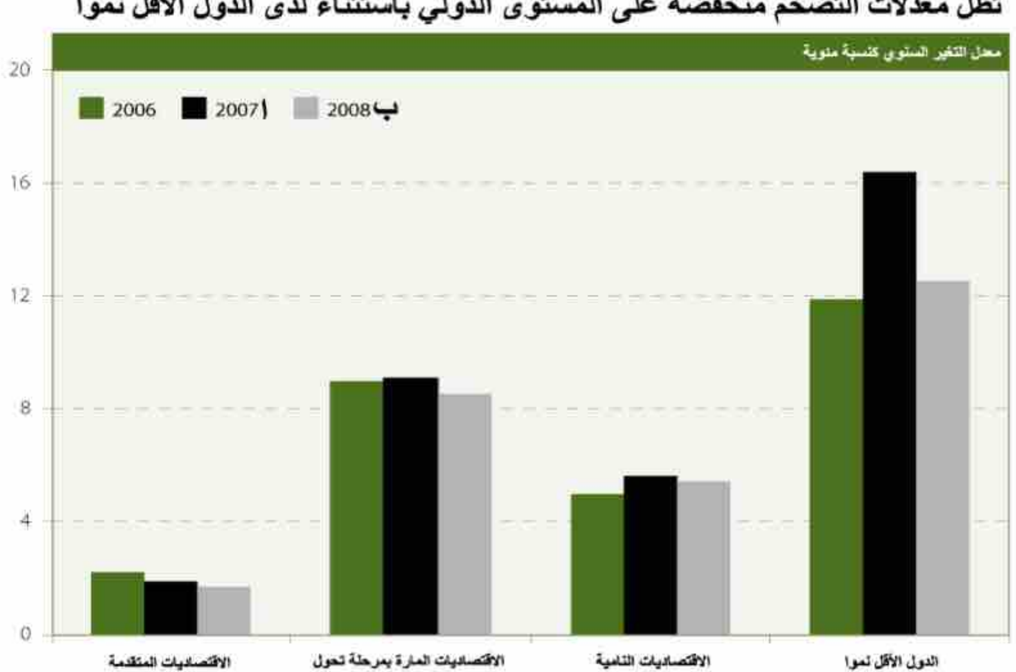


وتسارعت معدلات النمو لدى الدول المارة بمرحلة تحول لتبلغ معدل 8% نتيجة لارتفاع أسعار

السلع الأولية والمعدلات القوية للطلب تأثرت أغلب الاقتصاديات النامية والمارة بمرحلة تحول بتداعيات الأزمة المالية الدولية،وبصفة خاصة من خلال التذبذب الحاد في أسواق الأسهم المحلية، والزيادة الواضحة في فروق أسعار الفائدة على ديونها الخارجية، إلا أنه لا يبدو أن لكي من التطورين أثرا بعيد المدى .ترجع القوة النسبية لتلك الاقتصاديات جزئيا إلى تحسن أوضاع الاقتصاد الكلي وإلى التراكم الكبير في احتياطي النقد الأجنبي، بالإضافة إلى معدلات النمو القوية المتحققة على مدى عدة سنوات . يعود أيضا جزء من تلك القوة المتحققة في النمو إلى زيادة حالة الاعتماد المتبادل المدعومة بمعدلات قوية للنمو لدى اثنان من أكبر الاقتصاديات الناشئة من حيث الكثافة السكانية وهما :الهند والصين .إلا أن النمو السريع لدى تلك الاقتصاديات ظل بعيدا عن أن يحقق درجة من الاستقلالية ومازال يعتمد بدرجة كبيرة على البيئة الاقتصادية الدولية الأعم، والتي تعتمد بدورها بصفة أساسية على السياسات والأداء الاقتصادي للدول المتقدمة الرئيسية.

حقق النمو الاقتصادي في أفريقيا معدلات مميزة خلال عام2007 ، ويتوقع أن تتواصل طاقة الدفع المتحققة للنمو في أفريقيا خلال عام 2008 بمعدل يقارب6% ، فضلا عن أن أداء الدول الأقل نموا ظل قويا في المتوسط بالرغم من أن معدلات النمو قد انخفضت قليلا عام 2007 عما كان عليه الحال خلال عام . 2006 يتوقع في هذا الصدد أن تحقق الدول الأكثر فقرا عام 2008 معدلا للنمو يبلغ حوالي7% ، إلا أن هذا المعدل

القوى للنمو لدى مجموعة الدول الأقل نموا يخفى تفاوتا هاما في معدلات النمو بين آل دولة وأخرى، حيث يتوقع أن تحقق عدد من الدول الأكثر فقرا معدلات منخفضة للنمو كنتيجة مباشرة للظروف المناخية المعاكسة، وتدهور نسب التبادل التجاري وحالات الصراع الداخلي، آما تظل تلك المجموعة من الدول في وضعية حرجة للغاية في مواجهة مخاطر تقلب الأوضاع الاقتصادية الدولية.تشير التوقعات الاقتصادية لعام **2008** إلى أن النمو الاقتصادي لدى أغلب الدول النامية والاقتصاديات المارة بمرحلة تحول سيقل بعض الشيء حتى وان صحب ذلك قدر كبير من التفاوت بين دولة وأخرى[1].



[1] الأمم المتحدة،إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، التغلب على انعدام الأمن الاقتصادي 2008، نيويورك، 2008، ص9.



التنمية الصحية

لقد كان انتشار وتفشي الأمراض المعدية ووجودها ذاته يعتمد تاريخيا بشكل كلي على نمو السكان، وعلى سبل المثال شهد القرن العشرون ارتفاعا ملحوظا في مستوى العمر المتوقع للبشر في الكثير من البلدان وخاصة المتقدمة منها، واستؤصلت في هذه المجتمعات أمراض وأوبئة عديدة (كساح الأطفال، الحمى القرمزية، والسل ..وغيره)، كما ان مستوى الصحة ما زال عاليا بصورة عامة، مقارنة ببلدان العالم الأخرى، وتعزى أوجه التقدم في مجالات الصحة العامة في العادة الى ارتقاء الطب الحديث، كما ان ثمة اعتقادا بان البحوث الطبية قد أسهمت، وستظل تسهم في الكشف عن الأسباب البيولوجية للمرض وابتكار الوسائل الفعالة لمعالجتها أو السيطرة عليها، ويعتقد أكثر المراقبين لن تزايد الخبرة الطبية والعلمية سيؤدي الى اطراد التحسن في مستويات الصحة العامة. ورغم ذلك فان حدوث أمراض معينة يتكرر بصورة ملحوظة بين الافراد الوافدين من أصول افريقية كاريبية وأسيوية، وتشيع في أوساط هذه الجماعات معدلات الوفاة من جراء أمراض (سرطان الكبد، والسل، والسكري) بصورة أعلى مما هي عليه في أوساط البيض، كما تنتشر في أوساط الأفريقيين الكاريبيين نسب عالية مماثلة من أمراض (ضغط الدم، والانيميا (فقر الدم)الوراثي). كما ان البشر في شبه



القارة الهندية يتوفون بنسب أعلى من جراء امراض (القلب)، كما ان الأطفال الأسيويين يكونون اكثر من غيرهم عرضة للإصابة بالكساح[1].

هناك ادراك متزايد بان خبراء الطب وحدهم قادرين على فهم قضيتي الصحة والمرض، ان كلا منا بصرف النظر عن اعتبارات الوضع الاجتماعي أو الديموغرافي، قادر على تفسير وتشكيل مفهوم معين عن أوضاع أجسادنا وصحتنا من خلال ممارساتنا اليومية والغذائية ومن خلال ما نزاوله من رياضات بدنية وقد بدأت هذه التوجهات الجديدة حول الصحة، أسهمت في إحداث تغيرات عميقة في عملية العناية الصحية وأنظمتها في المجتمعات الحديثة والمعاصرة.

وأضيفت الى هذه العوامل اعتبارات أخرى منها ان طبيعة المرض واتساع أنواع محددة منه أخذت بالتغير ففي العصور الماضية كانت الأمراض الكبرى تتمثل في الأوبئة والأمراض السارية المعدية مثل (السل، والكوليرا، والملاريا، وشلل الأطفال) التي أخذت في ما مضى طابعا وبائيا يهدد المجتمع بأسره، أما في البلدان المتقدمة فقد تناقصت هذه الأمراض الحادة والمعدية، بل ان بعضها قد استؤصلت واندثر كليا، وانتشرت عوضا عن ذلك أمراض جديدة وأنواع مختلفة من الأمراض المزمنة وغير المعدية مثل (إمراض السرطان، والقلب، والسكري، واضطرابات الدورة الدموية) هذه الظاهرة هي ما يطلق عليها اصطلاح " الانتقال الطبي" . وفيما كانت أسباب الوفاة الأولى في مرحلة المجتمعات ما قبل الحديثة تتمثل في وفيات

---

[1] انتونوي غدنز، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005، ص 232.



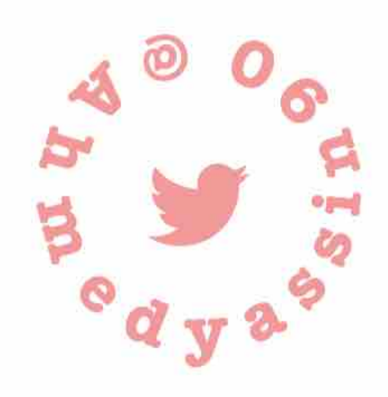
الرضع والأطفال، فان الوفاة في المجتمعات الحديثة تحدث مع أو بسبب التقدم في السن، ومن هنا تزايد الاهتمام بالأمراض المزمنة التي تتفاقم مع التقدم في السن[1].

رغم سعة مجالات الطب وتقدم الوضع الصحي في إنقاذ حياة سكان المعمورة ودوره الأساسي في تطور معدلات النمو السكاني في حين نرى ارتفاع معدلات الوفيات في الكثير من الدول وخاصة الدول النامية، وذلك يعود بسبب القصور في الوضع الصحي وهذا مؤشر على انعدام التوازن في توزيع التقدم الصحي والخبرات الصحية بين مجتمعات العالم المتقدمة والنامية، بسبب القصور الاقتصادي لأغلب الدول النامية.

من جانب أخر رغم التقدم المشهود به في مجالات الطب البشري وخاصة مجالات علاج (العقم، وتأخر الإنجاب) الا أننا نرى ظهور أمراض خطيرة إصابة الجنس البشري وهي أمراض وبائية مثل (الانفلاونزا الوبائية_ انفلاونزا الطيور، و انفلاونزا الخنازير) التي حصدت بانتشارها مئات الآلاف من البشر على إرجاء المعمورة كافة نتيجة لهذا الوباء القاتل الذي ظهر مع العشرة السنوات الأولى من الألفية الثانية، ورغم التقدم الصحي نرى ان المجتمع الدولي والمنظمات الصحية العالمية عاجزة عن إنقاذ البشر بإنتاج لقاح ضد هذا المرض مما قاد المرض على التمكن وحصد أرواح مئات آلاف من البشر.

---

(1) انتونوي غدنز، علم الاجتماع، مصدر سابق ، ص 238.


@Ahmedyassin90



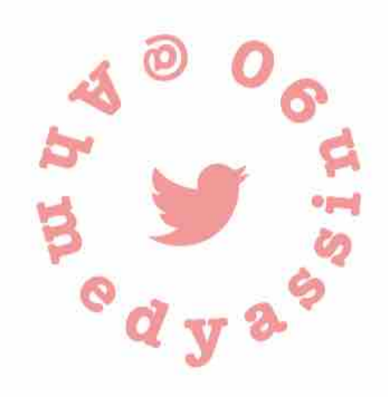
الخاتمة

في الحقيقة لابد من الإشارة إلى ان هذا الكتاب يعد مدخلا إلى علم الاجتماع، فعلم الاجتماع علم عريق ومتطور بتطور العلوم والمناهج وتطور المجتمعات الإنسانية، سيما مراحل الانتقال الديموغرافي للمجتمعات وما ينتج منها من تغيرات في الظروف الديموغرافية والاجتماعية .

ومع تطور علم الاجتماع وولادة فروع جدية للعلم فان ذلك يعد مؤشرا هامة إلى الباحثين في هذا المجال، الا وهو ان علم الاجتماع علم ديناميكي متغير ومتجدد بتغير وتجديد المجتمعات وظروفها، والبناء الاجتماعي والتنظيمي لها، وان دراسة علم الاجتماع في الجامعات العربية يعد أمر ضروري لأهمية العلم في تكوين شخصية الفرد والمجتمع .

فلابد من التأكيد على أهمية العلم في مجالات الحياة كافة وخاصة في حل المعضلات الاجتماعية والأزمات التي يمر به المجتمع في ظل التغيرات الهائلة التي يشهد عصرنا عصر العولمة والتغيير .

وفي الختام أرجو ان أكون قد وفقت في هذا العمل العلمي المتواضع، وارج وان يجد الطلبة في هذا الكتاب ما يعينهم في فهم علم الاجتماع وتوظيفه في حياتهم العملية والاجتماعية لحل مشاكلهم .


@Ahmedyassin90



المصادر

1. إبراهيم مدكور واخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.
2. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1988.
3. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1999،.
4. إحسان محمد الحسن، و عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، مديرية الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، 1982.
5. احمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1981.
6. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، بدون سنة.
7. الأمم المتحدة،إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، التغلب على انعدام الأمن الاقتصادي 2008، نيويورك، 2008.
8. انتونوي غدنز، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005.
9. جاري جاردنر وآخرون، أبعاد التحدي السكاني، ترجمة :احمد أمين الجمل، الجمعية المصرية انشر المعرفة والثقافة العالمية، مصر، 2000.



10. حسن إبراهيم عيد، دراسات في البطالة، دار المعرفة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984.

11. حسن الساعاتي، علم الاجتماع الخلدوني _قواعد المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1972.

12. خالد فرج الجابري، دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي،، ندوة دار الحكمة، بغداد، 1997.

13. الخطيب،احمد، رؤية مستقبلية لتعزيز المكانة الاجتماعية للمهنة في الوطن العربي، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،جامعة مؤتة، الأردن، العدد2،1999.

14. روبرت نيسبت، وروبرت بيران، علم الاجتماع، ترجمة: جريس خوري، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990.

15. سولومون بروك،العمليات الاثنوديموغرافية: سكان العالم على أبواب القرن الحادي والعشرين، أكاديمية العلوم السوفيتية، موسكو، 1986 .

16. شفيق إبراهيم الجبوري، محاضرة لطلبة الدراسات العليا، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2003.

17. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1981.

18. عبد الحسين، لاهاي، مقدمة في علم الاجتماع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 2008.



19. عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخران،المدخل إلى علم الاجتماع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بدون سنة طبع

20. عبد الله عبد الغني غانم، وآخران، المدخل إلى علم الإنسان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1989.

21. عبد المعطي، عبد الباسط , بعض المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ,1995.

22. علي ليله،النظرية الاجتماعية المعاصرة، ط3، دار المعارف، القاهرة،1991.

23. عيسى الشماس، المدخل إلى الانثربولوجيا، مطابع اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

24. قيس النوري، النظريات الاجتماعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1989.

25. كلايد كلوكهون، الإنسان في المرآة، ترجمة : سليم شاكر، دار النهضة، بغداد، 1964.

26. محمد عاطف غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، 1975.

27. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع (البطالة أسبابها وطريقة مكافحتها)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

28. محمد علي الفرا، واقع الأمن الغذائي العربي، عالم الفكر، المجلد 18، العدد2، الكويت،1987.



29. محمد علي محمد وآخرون , المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية , 1985.

30. محمد،محمد علي، علم الاجتماع والمنهج العلمي، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981.

31. مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية اليوم العالمي للموئل 1990، المأوى والتحضر، مكتب البلدان العربية، عمان، 1990.

32. منصور الراوي، سكان الوطن العربي، بيت الحكمة للنشر، بغداد، العراق،2000 .

33. ميشيل دينكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة : إحسان محمد الحسن، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1980.

34. النادي العربي للمعلومات،المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من**21** / **2**حتى**24** / **2**من عام**1425** هـ : إعداد،د / أحمد بن عبد الكريم غنوم الأستاذ المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بأبها - جامعة الملك خالد

35. ناهده عبد الكريم حافظ، مناهج البحث الاجتماعي، بدون مكان طبع، بغداد، 2007.

36. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع : طبيعتها وتطورها، ترجمة: د. محمود عودة، واخرون، ط6، دار الهارق، القاهرة، 1980.



37. يوسف حامد محمد الملا، الضوابط الاجتماعية في إعداد التصاميم الأساسية للمدن، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العال للتخطيط الحضري و الإقليمي، جامعة بغداد، 2003.

38. H.R.Jarrett,AFRICA.4TH.Mecdonald.london.1994.

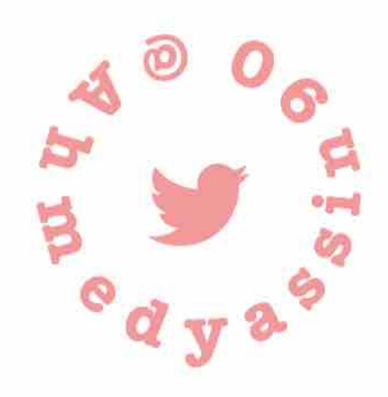
39. INTER NATIONAL LABOUR ORGANISATION (ILO), WORLD EMPLOYMENT 1996-1997 Geneva: 1997.

40. Tom Gardner-Outlaw and Robert Engelmann, Sustaining Water , Easing Scarcity (A Second Update)Washington, DC; Population Action International. 1997

41. U.N .Envelopment Program me. Desert life Conterol.Bulletls.No11 .1989.

42. UN.General Assembly "Draft Programmed of Action of International Conference on Population and Development "New York .April 1999.

43. William L .Kalb. Dictionary of the Social Sciences, the free press, New York, 1964.


@Ahmedyassin90





تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس : 5353402 6 962+
خلـــوي : 95667143 7 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com

9789957555153